الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد دراية أدرار

كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

الحوار في القصة الجزائرية
قصة رجل المزرعة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص : أدب جزائري

إعداد الطالبتين :

- سعاد لمطوش
- الزهراء المعلم

بإشراف الأستاذة:

- د/رفيقة بن لباد

أعضاء لجنة المناقشة :

اللقب والإسم	الصفة
أ.د / بن لباد رفيقة	مشرفاً ومقرراً
أ.د / خليفي عبد الله	خبير أول
أ.د / القصاصي عبد القادر	خبير ثاني

الموسم الجامعي:1442هـ/1443هـ - 2021م/2022م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة أحمد دراية- أدرار

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University Ahmed Draia of Adrar
The central library

شهادة الترخيص

انا الأستاذ(ة) : مولاد وفاق

المشرف مذكرة الماستر الموسومة بـ : الحوار في القصة الجزائرية قصة رجل المزرعة لعبد الحميد بن هدوقة

من إنجاز الطالب(ة): طمطوش سعاد

و الطالب(ة): المعلم الزهراء

كلية : الآداب واللغات

القسم : الآداب العربي

التخصص: أدب جزائري

تاريخ تقييم / مناقشة: 2021/06/07

أشهد ان الطلبة قد قاموا بالتعديلات والتصحيحات المطلوبة من طرف لجنة التقييم / المناقشة، وان المطابقة بين النسخة الورقية والإلكترونية استوفت جميع شروطها.

وبإمكانهم إيداع النسخ الورقية (02) والالكترونية (PDF).

- امضاء المشرف: مولاد وفاق

مساعد رئيس القسم

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى اللذين كانا سبب في وجودي في هذه الحياة أمي وأبي

إلى إخوتي ، إلى كل من كان عوناً لي في تقديم هذا العمل القيم

إلى كل من وسعهم قلبي ولم يسعهم قلمي

سعاد

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إجلالا وتقديرا

إلى الوالدين الكريمين أطال الله في عمريهما.

والى جميع العائلة الكريمة كلا باسمه ومقامه.

والى كل من كان لي عونا وسندا من أساتذة وأصدقاء.

الزهراء

شكر وتقدير

بداية" الحمد لله حمدا يليق بمقامه وجلاله على توفيقه لنا في إنجاز هذا العمل، والذي بحمده تتم النعم والشكر القائل في منزل كتابه الكريم " لئن شكرتم لأزيدنكم" والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين وبعد.

بشعور غامر بالتقدير والوفاء تتقدم الطالبتان بشكرهم الخالص العميق مقرونا بجزيل العرفان والامتنان إلى كل من تفضل وأثرى جوانب هذا البحث سواء برأي أو نصيحة، وفي مقدمة هؤلاء نتقدم بخالص شكرنا وتقديرنا إلي ولدينا اللذان كانا رمز العطاء اللا محدود أطال الله في عمرهم ومتعهما الله بالصحة والعافية ،و لا تقصر كلمات الشكر وعبارات الثناء عن الوفاء بحقها إلي أستاذتنا الفاضلة **"د. رفيقة بن لباد "** التي منحتنا الوقت والجهد والاهتمام طيلة مرحلة البحث ونرجو أن نكون قد وفقنا في تقديم ما يرضيها وما يليق باسمها.

وإذا نسينا لا ننسي أخواتنا وأخواتنا بكل باسمة ومقامه.

وفي الأخير نسأل الله العلى القدير أن يجعل

هذا العمل خالصا لوجهه الكريم

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

فشكراً جزيلاً

مقدمة

يعد الحوار في السرد القصصي شكل من أشكال الفنون القديمة وهو تعبير قيم عن التعبير البشري، وذلك بسبب أن القصة هامة جدا للكثير من الأعمال الفنية، لهذا معنى سرد القصص غالبا ما تعني عدة أشياء فهو يستخدم م خلال المجتمع الثقافي و الحيوي من ممارسي رواية القصص في كل أنحاء العالم، كما يعد للحوار عدة وظائف في القصة أو في السرد القصصي منها

سرد المعلومات وتعتبر هذه النقطة الأكثر وضوح، يجب إبلاغ الجمهور بما يريدون إلى معرفته لمتابعة القصة و تعتبر أمر هام توفر المعلومات الغرورية للمحافظة على تسلسل وتناسق القصة، كذلك يمكن إظهار العواطف بالحوار و في حالة تجاهل العاطفة في الحوار يصبح الجورتين و ممل ، كما هو معروف أ أغلب المتهمين بالفن لهم حس مرهف و بالتالي فإن أجواء العاطفية فارقة جدا في متابعة الحوار ، و أيضا تعد الحبكة من أبرز وظائف الحوار إضافة الإثارة و التشويق لكن يجب أن يفعل ذلك بصورة مفاجأة حتى لا يتضح غرضه كذلك يجب في النهاية أن يمتاز الحوار للمتكلم و الشخص الموجه إليه بالوضوح و السلاسة و الوصول المطلوب فمثلا يمكن أن يبدأ الحوار مثل مقابلة أو محادثة بين الأصدقاء كما أن الحوار يعطي فرصة للبراعة و يمكن توضيح تفاصيل حاسمة لشخصيات تغيرها ذكرها بشكل صريح في السرد كما أنه يحرك الأحداث بصورة سريعة ؛ وانتهجنا في التحليل والدراسة المنهج الوصفي التحليلي .

و على هذا نطرح السؤال التالي : كيف كان الحوار في قصة الرجل المزرعة لعبد الحميد بن هدوقة ؟ أو كيف كان أسلوبه في القصة ؟

و كان الدافع الذي دفعنا لاختيار هذا الموضوع هو ميلنا إلى مثل هذه الأنواع من المواضيع لاحتوائها على المتعة و التشويق .

- الشاعر و الكاتب بن هدوقة من أكبر الأدباء المخضرمين و أديب معاصر ووطني و هو أديب للعصور .
- اعتبار السرد القصصي شكل من الأشكال القديمة بحيث يعبر عن القيم البشرية .
- القصة هامة جدا للكثير من الأعمال الفنية . ولأجل اتمام هذا العمل رسمنا خطة اشتملت على مدخل عالجنا فيه مفهوم الحوار، و أهميته، و أهدافه، و أنواعه، و خصائصه و مميزاته التي تميزت بها

الفصل الأول تناولنا فيه تعريف القصة عند الغرب و كذلك عند العرب و عناصر القصة بصفة عامة.

أما الفصل الثاني جاء تطبيقا لما جمعناه عن الحوار في قصة –رجل المزرعة– لعبد الحميد بن هدوقة. و كذلك أسلوب الكاتب في قصة الرجل المزرعة ، و دراسة القصة أسلوبيا،

و في الأخير جاءت خاتمة بمجموعة من النتائج التي توصل إليها البحث.

و من أهم المصادر و المراجع التي كانت مهما في هذا البحث هي : قصة الرجل المزرعة لعبد الحميد بن هدوقة مجموعة قصصية الكاتب و قصص أخرى

كذلك اعتمدنا على عدة مصادر و مراجع نذكر منها :

- الحوار آدابه و ضوابطه في ضوء الكتاب و السنة ليحي بن محمد حسن بن أحمد زمزمي
- الحوار مع أتباع الأديان مشروعيته و آدابه منقذ بن محمود السقار
- شاكر عبد الحميد ، سيكولوجية الإبداع الفني في القصة ، القصيرة ، فن القصة القصيرة رشاد رشدي .

حيث يعد عبد الحميد بن هدوقة من الأدباء المخضرمين لكنه يظل أديبا معاصرا عرف حق المعرفة ما يمليه عليه واجب المعاصرة (الثورة و الاستقلال)' من مواكبة و رصد تلك الأحداث في قصصه من خلال تلك المراحل التي كتب له معايشتها .

فكانت المحاولات الجادة لكتابة القصة لديه قد بدأت مع نهاية الثورة ، حيث يصور لنا مشاهد حية مؤلمة قاسية الأثر نابغة من قساوة الواقع الموبوء برائحة المستعمر الغاشم .

و من الصعوبات التي واجهتنا في هذا البحث :

- صعوبة تطبيق أساليب الحوار في القصة .
- ضيق الوقت
- قلة المصادر والمراجع

وفي الأخير نشكر كل من كانت له يد المساعدة في إنجاز هذا العمل ونخص بالذكر أستاذتنا الفاضلة" رفيقة بن لباد " التي لم تبخل علينا بمجهوداتها .

الطالبة: سعاد لمطوش

الطالبة: الزهراء المعلم.

أدرار في 2022/05/29

مدخل

يعرف الحوار عموماً بأنه عملية تشاور متبادلة هدفها السعي وراء تحقيق التفاهم المشترك عبر بوابة الإستماع الفعال والعاطفي من أجل إكتشاف أوجه التشابه وفهم الإختلافات في وجهات النظر المتنوعة .

1-**تعريف الحوار** : من الحَور بفتح الحاء وسكون الواو وهو الرجوع عن الشيئ وإلى الشيئ ، قال لبيد :[1]

ومالمرء إلا كالشهاب وحتوئه بحور ماءاً بعد نخو ساطع

والمحاورة : مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة ، وهم يتحاورن أي يتراجعون الكلام ومن قوله تعالى :﴿ إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ١٤ ﴾[2]

أي يرجعه إلأى ربه ، وقال في الحجاج: حار أو حؤوراً : رجع يقال حار بعد كار ، والمحاور : المرجع ، وقال المحاورة : المحاوبة والتحاور ويقال كلمته فما أحار إلى جواباً ، ومارجع إلى حويراً ولا حويرة ولا محورة ولا حواراً ، أي ما رد جواباً "[3]

واستحاره أي : استنطقه :

وأحار عليه جوابه : رده وأحرت له جواباً وما أحار بكلمة ، والإسم من المحاورة ، الحوير، تقول : سمع حويرهما وحوارهما .

وقال في القاموس المحيط : والمحاورة والمحورة الجواب كالحوير والحوار وبكسر ، والحيرة والحويرة ومراجعة النطق ، وتحاورو تراجعوا الكلام بينهم والتحاور التجاوب.[4]

إذاً فالحوار هو تراجع الكلام والتجاوب فيه بالمخاطبة والرد .

---

[1] لسان العرب: لإبن منظور دار المعارف ص 217-219، ط 1 ، جديدة ومحققة ومشكولة شكلاً كاملاً ، القاهرة – كورنيشة، النيل ج.م.ع

[2] المرجع نفسه

[3] سورة الإنشقاق ، الآية 14.

[4] القاموس المحيط لمجد الدين الفيروز آبادي ، دار الحديث القاهرة، مرتب ترتيباً وفق أوائل الحروف، حققه أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد سنة الطبع 1429هـ -2008 م ، مجلد واحد

وقد ورد الحوار في القؤآن الكريم في ثلاثة مواضيع فقط وهي : قوله تعالى:﴿ وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكۡثَرُ مِنكَ مَالٗا وَأَعَزُّ نَفَرٗا ٣٤ ﴾[1]

وقوله تعالى : ﴿ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرۡتَ بِٱلَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلٗا ٣٧ ﴾[2]

وقوله عز وجل : ﴿ قَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوۡجِهَا وَتَشۡتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسۡمَعُ تَحَاوُرَكُمَآۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ ١ ﴾[3]

وكذالك فسر الطبري قوله تعالى : ﴿ قَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوۡجِهَا وَتَشۡتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسۡمَعُ تَحَاوُرَكُمَآۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ ١ ﴾[4]

الزمخشري قوله " يحاوره" : أي يراجعه الكلام من حار يحور إذا رجع وسألته فما أحار كلمة.[5]

فتبين من ذلك ن الحوار في القرآن أطلق على تراجع الكلام والمخاطبة والمجاوبة فيه .

أما إطلاقه في السنة فقد جاء في عدة أحاديث منها قوله : ومن دعا رجلاً بالكفر أو قال : عدو الله ، وليس كذالك إلا حار عليه وقال النووي جار عليه وهو معنى رجعت عليه أي رجع الكفر

---

[1] سورة الكهف ، الآية ، 34

[2] سورة الكهف ، الآية ، 37

[3] سورة المجادلة ، الآية ، 01.

[4] التفسير الطبري من كتاب جامعة البيان عن التأويل أي القرآن الطبعة الأولى، 1415 هـ، 1994م، مؤسسة الرسالة بيروت شارع سوريا للطباعة والنشر والتوزيع

[5] صحيح البخاري للإمام الحافظ الحجة أمير المؤمنين في حديث أبي عبد الله محمد ابن اسماعيل ابن براهيم البخاري الجعفيرحمه الله، ط 1437 هـ، 2016 م، جمعية البشرى الخيرية للخدمات الإنسانية والتعليمية ، المجلد الأول ،

عليه ، فباء وحار ورجع بمعنى واحد، [1]وفي الصحاح صحيح مسلم أيضاً : كان رسول الله إذا سافر ، يتعوذ من وعثاء السفر، وكائبة المنقلب ، والحور بعد الكون ودعوة المظلوم وسوء المنظر في الأهل والمال ، ومعنى الحور بعد الكون : أي الرجوع من الإيمان إلى الكفر ومن الطاعة إلى المعصية .[2]

وفي الإصطلاح : مراجعة الكلام وتداوله بين طرفين ، وعرفه بعضهم بأنه أنواع من الحديث بين شخصيتين أو فريقين ، يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة فلا يستأثر أحدهما دون الآخر ، وتغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعجب ، وهو ضرب من الأدب الرفيع ، وأسلوب من أساليبه .[3]

يقول ابن منظور : الحوار هو الرجوع عن الشيء إلى الشيء.... والمحاورة والتحاور التجاوب : مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة " .

وقال الراغب الأصفهاني : المحاورة والحوار : المرادة في الكلام ومنه التحاور .

أما الحوار في الإصطلاح اللغوي : فهو نشاط عقلي ولفظي يقدم المتحاورون الأدلة والحجج والبراهين التي تبرر وجهات نظرهم بحرية تامة من أجل الوصول إلى حل لمشكلة أو توضيح لقضية ما .[4]

وبمنظور علم الإتصال يمكن القول إن الحوار : هو تلك العملية الإتصالية التي يتفاعل خلالها طرفا عملية الحوار (المرسل) و(المستقبل) أو (المحاور) و(المحاور) ذهنياً ونفسياً وسلوكياً من خلال تبادل الحديث أو طرح التساؤولات وتقديم إجابات عليها لتحقيق أهداف محددة .[5]

أنواع الحوار عند القدامى والمحدثين :

---

[1] صحيح مسلم للإمام ابي الحسين المسلم ابن الحجاج القشيري النيصبوري، 206-261 هـ ، ج 01، توزيع دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان، دار إحياء الكتب العربية ، ط 01.

[2] تفسير الطبري من كتاب جامع البيان عن تأويل آي القرآن الطبعة الأولى ، 1415هـ-1994 م، مؤسسة الرسالة بيروت شارع سوريا للطباعة والنشر والتوزيع.

[3] أصول الحوار ، إصدار الندوة العلمية للشباب، ص 02.

[4] لسان العرب لإبن منظور، الطبعة الأولى دار المعارف القاهرة –كورنيش ، النيل ، ج م ع

[5] الحوار مع أتباع الأديان ومشروعيته وأدابه منقذ بن محمود السقار ، ص 07

1- عند القدامى :

أ- حوار الدعوة :

وهو أهم أنواع الحوار وأعظمها ، حيث عمد أنبياء الله وورثتهم من العلماء والدعاة إلى حوار الكافرين بغية تعريفهم بدين الله وإنقاذهم به، فالحوار الدعوي أحد أعظم وسائل الدعوة إلى الإسلام ، حيث يعمد المحاور المؤمن إلأى تبيان مبادئ الإسلام وفضائله ويوضح لمحاوريه ما أعده الله للمؤمنين به من عظيم الأجر وحسن المثوبة ، وما توعد به الكافرين من أليم عذابه وعقابه ولما كان لا يتصور رجوع الناس عن معتقداتهم وإللفهم لمجرد عظة سموها إذا نثرو في الأذهان تساؤلات تبحث عمن يجيب عنها ، ويجلي الحق فيها ، كان لابد من الحوار .[1]

لذا تتركز موضوعات حوار الدعوة حول التعريف بالله تبارك وتعالى وصفاته وبالإيمان ونواقضه ، وباليوم الآخر وسبيل النجاة والخلاص فيه .

ب- حوار التعامل : إن الضرورة الحياتية تجبر الإنسان للبحث عن قواسيم مشتركة يبني عليه علاقاته ، وهو مايملي على المختلفين في عقائدهم ومذاهبهم اللجوء إلأى لون آخر من ألوان الحوار ، وهو حوار التعامل ، وهو حوار بعيد عن أصول الدين والمعتقد ، حوار تفرضه السياسة الشرعية ، وتمليه طبيعة التعاسش بين البشر ، بحكم الجوار والمصالح المتبادلة .

وقد بينت الشريعة بنصوصها أو بقواعدها العامة الأسس والضوابط المتعلقة بهذا اللون من ألأوان الحوار ، وقد ظهر مثل هذا اللون من حوار التعامل والتقارب المعيشي منذ نشأة الدولة الإسلامية في المدينة [2]

حيث عقد النبي صل الله عليه وسلم – عهوداً مع يهود، كما أبرم صلح الحديبية مع كفار قريش ، وحوى الفقه الإسلامي بمذاهبه المختلفة تراثاً ضخماً في مجال العلاقات الدولية التي بينت للمسلمين أصول التعامل مع مختلف البشر .

---

[1] منقد بن محمود السقار ، الحوار مع اتباع الأديان ومشروعيته وآدابه ، رابطة العالم الإسلامي ، ط 01، ص 36

[2] المرجع نفسه ، ص 36-37

ويركز هذا اللون من الحوار على النقاط المشتركة التي يتفق عليها المتحاورون فيهدفون إلى تعميقها والتكاتف في سبيلها ، وغالباً ما تصطبغ بالصبغة الأخلاقية أو المصلحية، كالحوار حول السلام العالمي والتعايش بين الأمم ومكافحة الشذوذ ومعالجة قضايا الإنحلال الأخلاقي والتفكك الأسري.

ج- حوار الوحدة : وهو الحوار الذي يهدف إلى إزالة الفروق والاختلافات العقائدية والشعائرية بين المتحاورين وتمييع خصائص الأديان وتجاوزها تجاه وحدة الأديان والتقريب بينها، وهذه الدعوة التلفيقية قديمة متجددة، ترعاها مؤسسات من مختلف الملل، ولكل منها أهدافه التي يرون من خلالها إلى إجتذاب الآخرين وصهرهم في توتقته. [1]

ويمتاز حوار الدعوة والتعامل بخصائص :

يمتاز حوار الدعوة ب :

- الهدف حوار الدعوة ، الدعوة إلى الإسلام والسعي إلى إقناع الآخرين بأ، الإسلام هو دين الله لا يقبل الله من العباد غيره .

- التركيز في مجادلة أهل الكتاب على القضايا العقدية الفاصلة ، ومحاجتهم ومناظرتهم ، لدحض شبهاتهم ، ونقض حججهم ، بأسلوب علمي رفيق ثم مجابهتهم إن لزم الأمر.

- أخذ المسلمون بزمام المبادرة في هذا اللون من الحوار ، إذ هو إستجابة لطبيعة دينهم ، ويتحقق ذالك بإستضافتهم في دار المسلمين ، وإستقبال وفودهم والبلاغ واجب المسلم بمقتضى إسلامه.

- تغلب الصفة والعلاقات الشخصية على هذا اللون من ألوان الحوار الذي يبتعد عن الصفة الرسمية التي تغلب على حوار التعامل والتعايش .[2]

أما حوار التعامل فيتميز ب : [3]

[1] سقار الحوار مع اتباع الأديان مشروعيته، المرجع السابق، ص 26

[2] المرجع نفسه، ص 27

[3] مرجع نفسه ، ص 35-36.

- الإعتراف بوجود الآخر واختياره للدين والمعتقد .

- الإعتراف باختلاف المتحاورين وخصوصية كل دين ، ونبذ التوفيق والتلفيق بين أديان الأطراف المتحاورة .

- تجنب أو الحذر في البحث في المسائل العقدية الفاصلة ، حفاظاً على إستمرارية الحوار وضمان ديمومة التعاون على تحقيق القيم أو المصالح المشتركة .

- تجنب إطلاق الألفاظ المفسدة لأجواء الحوار ، كإطلاق الكفر على المحاورين أو الحديث عن خلودهم في النار أو الطعن في مقدساتهم ، وتجنب هذا ليس تسويغاً له البتة

- إبراز أوجه التشابه والإتفاق بين الأطراف المتحاورة والتركيز عليها لإستثمارها وتنميتها ، وإقصاء أوجه التباين والإفتراق لما لها من أثر سلبي على الحوار .

- الدعوة إلى معرفة الآخر كما يريد هو أن يعرف ، ورفع الأحكام المسبقة عنه، مع التأكيد على الدعوة إلى نسيان الماضي التاريخي ، والإعتذار عن أخطائه ، والتخلص من آثاره.

2-عند المحدثين : أشار المحدثون إلى تصنيفات أخرى تبعاً لإختلاف وجهات النظر وهي :

1-بحسب عدد المشاركين :

أ- الحوار الجماعي : أي العام ويكون في الندوات والإجتماعات والبرلمانات ومجالس الهيئات الخاصة والعامة .

ب- الحوار الثنائي: ويكون بين اثنين كالذي يكون بين معلمين أو معلم وطالب أو طالبين ولا يديره طرف ثالث .

ج-الحوار بين اثنين يديره ثالث : كأن يكون معلماً أو قاضياً أو حاكماً أو مصلحاً .

3-خصائص ومميزات الحوار : [1]

- الحوار لا يحتاج إلى بذل جهد كبير
- الحوار لا يحتاج إلى وسائل إضافية

[1] مجدي عبد الله شرار، الحوار الإجتماعي كأداة لتعزيز التنمية الإقتصادية والإجتماعية ، ص 22، 23، سنة 2016، مؤسسة فريد إيبرت جمهورية مصر العربية

- الحوار لا يحتاج لزمن أو مكان معين
- الحوار تسمع فيه وجهات نظر المتلقي
- الحوار يصقل مواهبك في الإقناع والجذل

قبل أن تحاور:

- تذكر أن تخلص العمل لله عز وجل
- تعلم أن تقول لا أدري
- حاول أن تكون مستمعاً جيداً
- أعرف من تحاور وكيف تحاور

أثناء الحوار :

- لا تتعامل باستاذية ترى أن من واجب الناس الإستماع لك فقط
- لا تقاطع محاورك حتى لو فهمت مراده أو كرر عبارته أو فهمك خطأ
- لا تسعى لإفحال محاورك فأن هدفك أسمى من ذالك
- لا تنتظر أن يقول محاورك لك وحاول أن يعرف محاورك من أين استفادته
- لا تفرح ان محاورك شعر أنك غلبته
- لا ترفع صوتك مهما كان السبب
- لا تتهم محاورك بالجهل أو العناد أو الغباء
- لا تنشغل عن محاورك اثناء حديثه لك

في ختام الحوار :

- أشكر محاورك على هذه الفرصة الطيبة
- اعرض على محاورك أوقات أخرى للإلتقاء
- لخص لمحاورك الفوائد التي أخذتها منه
- اعتذر عن كلمات غير مقصودة أو عرض غير مناسب

4-أهمية الحوار:

يعد الحوار من أحسن الوسائل الموصلة إلى الإقناع وتغيير الإتجاه الذي قد يدفع إلى تعديل السلوك إلى الأحسن ، لأن الحوار ترويض النفوس على قبول النقد ، واحترام آراء الآخرين وتتلخص أهميته في :

- الحوار وسيلة لتبادل الآراء للوصول إلأى الحق .
- تقوية الروابط الإجتماعية .
- الحوار ضرورة تربوية .
- الحوار طريق آمن لإيجاد الحلول للقضايا المختلفة .[1]

5-أهداف الحوار : من أهم غايات الحوار :

* بيان الباطل الذي عليه الخصم، والرد على الشبهات والطعون الموجهة ضد الحق والصواب وذالك لإقامة الحجة على المخالف، ولإظهار الباطل على حقيقته حتى يحذره الآخرين ولتستبين طرق الضلالة كما قال تعالى : " وكذالك نفصل الآيات ولتستبين سبيل المجرمين " ، وحتى يختار كل واحد أحد الطرقين عن بينة ووضوح " ليهلك من هلك عن بينة ويحي من حيي عن بينة "

* وكذالك فإن كشف ، وتفنيد الأباطيل يزيل الغشاوة التي ربما تكون على الأعين ، وكما ذكر شيخ الإسلام رحمه الله : (أن كثيراً من أهل الكتاب يبلغهم الإسلام ولكن يمنعهم من الإيمان شبهات يحتاجون إلى أجوبة عليها) وكذالك فإن كثيراً من المختلفين يمنعهم من التسليم بالحق والرجوع إلى الصواب شبهات وشكوك وأباطيل تحتاج إلى جواب وتفنيد وإبطال، والحوار يحقق هذا الهدف، فيه يمكن إزالة كل شبهة الكفار من أهل الكتاب والمشتركين والمنافقين ورد عليها بأوضح برهان، وأقوى حجة ، بل تكفل ، كما قال تعالى " ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيراً " قال إبن كثير رحمه الله " ولا يأتونك بمثل " أي حجة وشبهه، " إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيراً " إي لا يقولون قولاً يعارضون به الحق إلا أجبناهم بما هو الحق في نفس الأمر وأبين وأوضح وأفصح من مقالتهم والشاهد أن من الأهداف التي يحققها الحوار : بيان الباطل وكشف الزيف، واستبيان سبيل المجرمين .

[1] الحوار آدابه وخواطبه في ضوء الكتاب والسنة ، إعداد يحي بن محمود حسين ابن أحمد زمزي رمادي للنشر الدمام دار التربية والتراث مكة المكرمة، سلسة الرسائل الجامعية ، ط 1، 1414-1994.

* بيان الباطل ، وكشف الزيف، واستبيان سبيل المجرمين وكذالك الرد على الشبه والأباطيل ، إسكاتاً للطاعنين وبيان للحائرين .[1]

[1] مرجع سابق ص 42.

الفصل الأول:
القصة في الأدب الجزائري

المبحث الأول : ماهية القصة

أ- تعريف القصة عند الغرب :

1. تحديد مصطلح القصة : يعتبر الباحث في اللغتين الانكليزية و الفرنسية على التعبيرين (story) و(nouvelle)(.story) بشكل عام من الأصل اللاتيني(historie)الذي يعني التاريخ(history).الذي يشير إلى العمليات الخاصة كالسرد أو الحكاية أو مجموعة من الأخبار [1].

و تعني كلمة (novella)في اللغة الفرنسية و كلمة(tale)الانكليزية تعني جمعها سرد مغامرات لا تستند على الواقع الحياتي للإنسان و إنما على الخيال و الأساطير و تهدف إلى التسلية .[2]

و الذي نخلص إليه هو أن مصطلح القصة نقل من المصطلح الانجليزي تعني (story short)و عن المصطلح الفرنسي (novelle)وهما أسمان لمصطلح واحد و مدلول واحد.

إن القصة يمكن أن تكون حقيقة أو مختلفة طويلة أو قصيرة ، كاملة أو ناقصة شفافية أو مكتوبة ، ممكنة أو مستحيلة . أي أنها سلسلة من الأحداث التي ينظمها الناس باعتبارها تسجيلا أو محكاة للحياة .[3]

أن القصة مثلها مثل غيرها من أشكال النص أو الحكاية هي عملية بناء و تركيب تصوري أو تخيلي ، ففي أحيان كثيرة تقوم القصة بمحاكاة نسيج الحياة العادية القريبة من جو الأسرة كما في القصة الأمريكية التي ظهرت في القرن التاسع عشر .[4]

---

[1]- ينظر : شاكر عبد الحميد ، سيكولوجية الإبداع الفني في القصة القصيرة دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع ،القاهرة – مصر ،2001،(د ط) ص17

[2]-ينظر : جبور عبد النور و سهيل إدريس ،المنهل ،دار الآداب و دار العلم للملايين ،بيروت لبنان ، ط5، 1979، ص704.

[3] -: رشاد رشدي – فن القصة القصيرة ، دار العودة بيروت ، ط 3 ،1975 ص52

[4]- ينظر : المرجع نفسه ، ص4

ب- تعريف القصة عند العرب :

القصة كشكل قصصي تعتمد على إعادة الأحداث اليومية تحمل الحكايات الشعبية و الخرافات اتخذته جميع الأجناس لصياغة أساطيرهم فهي قديمة قدم الحياة الإنسانية ، ارتبطت بدايتها ببداية تاريخ الحياة البشرية على الأرض .

كانت البدايات حكايات من الحياة اليومية و الحياة الغيبية الخارقة تهتم بعنصر الحدث أو الخبر في جد ذاته ، ثم بعد ذلك ببعض الأبعاد كالتسلية أو التعليم كما ترى في أخبار الأمثال عند العرب و أقاصيص كليلة و دمنة و ألف ليلة و ليلة .[1]

و ظلت القصة فترة طويلة على الطريق الذي رسمه بوكاتشو التي كانت حكايات نادرة أو طرفة حتى ظهرت الحركة الواقعية في أوروبا فقد تأثرت القصة بهذه الحركة بدرجة كبيرة يتضح هذا من قول دي موباسان : إن الرواية لا تصلح للتعبير عن هذه الواقعية الجديدة التي ترى أن بالحياة لحظات عابرة قد تبدوا في نظر الرجل العادي لا قيمة لها و لكنها تحوي من المعاني قدرا كبيرا .[2]

و قد تغيرت القصة على يد موباسان تغيرا كبيرا في الشكل الفني و في التجربة كذلك حيث تحولت من مجرد الحكاية التي تروى خبرا إلى شكل فني يتمم تصوير الخبر بالإضافة إلى الواقعية شيكوق في قصصه القصيرة في شكلها التي تمم اللحظات الحياة العابرة و ما تؤخر به من مشاعر إنسانية و حسن متدفق بالإنسان .[3]

و بانتهاء القرن التاسع عشر ، حدث تغير في الجو العلمي و الثقافي و السياسي و الأدبي و أصبحت الفلسفات الفكرية ، التي جعلت العالم في حركة دائبة و تغيرت بشكل دائم و استطاعت القصة أن تكون أكثر الأشكال الأدبية قدرة على احتواء هذه المتغيرات التي طرأت على المجتمع و الإنسان و يسمى هذا القرن " بعصر التقنين و التحليل " ، أما بالنسبة لفن القصة في الأدب العربي فهو في الواقع جديد على الأدب العربي تمثلا لما عرف في الأدب الغربية.[4]

---

[1]- ينظر : السعيد الورقي ، اتجاهات القصة في الأدب العربي المعاصر في مصر ، " ط " ، دار المعرفة الجامعية ، ص14

[2]- ينظر : المرجع نفسه ص 14

[3]- ينظر : المرجع نفسه ص 15

[4]- ينظر : المرجع نفسه ص 16- 17

كانت البدايات من جبل الرواد مترددة وسط ما عرف آنذاك من فكر و فن أجنبي ثم كان الجيل التالي أكثر جرأة رغم اختلاط المفاهيم في ظهر الجيل الثالث الذي قدم القصة المصرية من خلال تفهم أعمق للفكر الواقعي ، و لم تقف القصة المصرية عند حد الواقعية ، بل اتجهت إلى جيلين مختلفين إلى تجريب مختلف الأساليب الفنية التي احتضنتها القصة عالميا ، من قصة سيكولوجية إلى قصة تيار الوعي إلى ما فوق الواقع إلى تعميق مفهوم الحدث في القصة إلى تأصيل الرؤية المصرية فيها .[1]

مفهوم القصة عند العرب :

انقسم دارسوا الأدب إلى فريقين بين مؤيد بوجود القصة عند العرب و بين معارض لذلك إن مبدأ القص لا تختص به أمة دون غيرها من الأمم منذ اتضاح ملامحه الأولى إلى اليوم ، لأن تداول الأخبار يكاد أن يكون غريزة في الإنسان جبل عليها ، و الأمة العربية مثل غيرها من الأمم عرفت منذ القدم تداول الأخبار بين أطراف بيئتها ، كما نقلت أخبار غيرها من الأمم المجاورة و قد حفظ لنا التراث الأدبي الذي وصل لناشئون كثيرة من حياة الأمم الأخرى .

و في القرءان الكريم كثير من القصص الديني الراقي ، فالأنبياء و الرسل و الأمم المغايرة و ما تقبلت به الأحداث معروض في نسق قصصي شائق كقصة سيدنا نوح عليه السلام و قومه ، و قصة سيدنا موسى و فرعون ، و إسماعيل عليه السلام ، حتى أن السورة تحمل عنوان " القصص".

و إن ما يميز قصص القرءان الكريم إلا أنه لا يقصد الجانب الفني لذاته ، و إنما جيء به لغرض ديني محض ، هدفه الوعظ و الاعتبار .[2]

و لم يخل حديث الرسول صلى الله عليه وسلم ، ومن الجانب القصصي ، إذ يروي عنه أنه كان يروي لنسائه بعض القصص، كقصة أهل الكهف كما كان يحبذ الاستماع لبعض القصص منها قصة الحساسة و الدجال ،[3] فعمر بن الخطاب أذن لقاص أن يقص على الناس يوما في الأسبوع و أمر بترجمة قصص العدل و السياسة ، و أذن عثمان بن عفان لقاص بأن يقص على الناس

[1]- ينظر : السعيد الورقي، المرجع السابق، ص 18

[2]-ينظر : خليل إبراهيم أبو أديان ،دراسات في فن القص ،دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر الإسكندرية .

[3]- محمد زغلول سلام ، دراسات في القصة الغربية الحديثة منشأة المعارف في الإسكندرية – مصر ، بلا تاريخ ص 23

يوميا في الأسبوع و أجاز علي لابن أبي طالب للحسن البصري أن يقص في المسجد و في عهد الدولة الأموية أجاز معاوية القص لجماعة ممن القصاصين كما أنه اصطفى شيخا من شيوخ القصص و أمره بتدوين ما يرونه ثم اتخذه قاصا له .[1]

و لقد تطور المبدأ القصصي في بني أمية على يد الكاتب الكبير " عبد الله بن المفقع " ، فقد نقل نصوص من اللغة الفارسية ذات أصول هندية ، تتمحور حول السلطان و الرعية و العدل و الظلم و نشرها بين الناس تحت عنوان : "كليلة و دمنة " .[2] و من يعده تشبعت القصة شكلا و مضمونا بين النوادر و الحكايات و الأخبار و السير و المقامات.

و يذهب بعض الباحثين و المهتمين بتاريخ الأدب العربي الحديث إلى أن جذور القصة العربية الحديثة لا ترجع إلى التراث العربي القديم و إنما تعود إلى الأدب القصصي الغربي الحديث .

يقول محمد طه الحاجري : فالقصة في الأدب العربي الحديث عن هؤلاء النقاد أمر بدع لا ميراث له يمت إليه ، و لا أصل له في الأدب العربي القديم ، يمكن أن ينتسب إليه بصورة ما و إنما هو تقليد محض لذلك الفن عن الأوربيين صدرنا به عنهم بكثير من عملهم و أنماط فنونهم .

ج- عناصر القصة :

تعد القصة التي كتبت من طرف كتابها ذات صياغة جيدة سواءا ذلك في الشكل العام و الداخلي للقصة ، لنجد أن أغلب القصص التي ما زالت مطبوعة في أذهان قرائها ، حيث استوفت شروط العمل الإبداعي الكامل ، و لعل احتواء القصة على عناصرها بشكل عام و كامل و دقيق هو سر نجاحها .

1-**الموضوع أو الفكرة** :تعبر عن ما يشغل فكر القاص من مواضيع و أفكار في شتى مجالات الحياة و بذلك تعد مرآة عاكسة له ، ففكرة القصة هي وجهة نظر القاص في الحياة و مشكلاتها التي تستخلصها القارئ في نهاية القصة و على القاص أن يتجنب الطرح المباشر ، لكل لا يقع في دائرة الإرشاد التي تفقد القصة جمالها .[3] و الفكرة هي ما يهدف إليه الكاتب وراء القصة ثم تقود العمل

[1]- ينظر : السعيد الورقي، المرجع السابق، ص 18

[2]- المرجع نفسه ص66

[3]- محمد صالح عناصر القصة (مقال) بوابة يوم الجديد المجتمعين ، الصادرة يوم 18 ماي 2008.

و تحلله بحيث يصبح الحل ما يريده الكاتب أن يقتنع به القارئ أن تخلى الكاتب عن الفن في سبيل الفكرة فإنه يخطئ بذلك هدف الإمتاع و التبليغ فيها ، يهتمان باللغة الأدبية الترفيهية و ذلك من أجل حسن صياغة الموضوع الأدبي ووضوح الرؤية فيه ، و يعمل هذان العنصران أيضا على الإحاطة بالموضوع و امتلاك اللغة الأدبية الرفيعة و التعبير عن الوضوح في الرؤية و فهم الموضوع .[1]

2-**الحدث** : في الحدث تنمو المواقف و يتحرك الشخصيات و هو عنصر أساسي في القصة يجري في بيئة ما ، حيث تعطي الشخصية القصصية عنصر جوهري في القصة و إشباعه بمختلف الظلال و الدفع به نحو التطور و النمو في حركة فعالة .[2]

و تتكون وحدة الحدث ضمن القصة عند الإجابة عن بعض الأسئلة و هي أهم عنصر في القصة لا يمكن الاستغناء عنه و هي مجموعة الأعمال التي يقوم بها أبطال القصة و يعانونها و تكون في الحياة مضطربة فيرتبها القاص في قصته لتصبح قريبة من الواقع و عند الإجابة على كيف وقع الحدث ؟ و أين وقع الحدث ؟ و متى وقع ؟ فتحقق في الإجابات ما يسمى وحدة الحدث .[3]

3-**الحبكة** :غالبا ما تكون عبارة عن حوادث مرتبطة فيما بينها زمنيا و تكون وحدتها هي معيارها فلم تعد ذات شأن قي قصة فنية معاصرة .

4-الشخصية أو المشخوص : يقوم الكاتب باختيار شخوصه عادة من الحياة أو الواقع و يمكن أن نقول أن الشخصية هب من أهم العوامل في الأثر الأدبي وجود

الشخصية و عددها مرتبط بموضوع القصة أو الرواية و لكن الشخصية تعد العمود الفقري أو هي التي تبث عنصر الحيوية في مسار الحدث .[4]

---

[1]- عمر بن قينة : في الأدب الجزائري الحديث تاريخا و أنواعا و قضايا و أعلاما ، ديوان المطبوعات الجامعية ، (ط3) ، بن عكنون : الجزائر ، (د ت) ص163-164

[2]-المرجع السابق نفسه ص163

[3]-غادة قويدر، القصة أنواعها و عناصرها (مقالà منبر حر الثقافة و الفكر و الأدب الصادرة يوم 10تموز2011.

[4]- المرجع نفسه

5-**البيئة** : تعني مجموعة القوى الثابتة و الطارئة التي تحيط بالفرد و تؤثر في تصرفاته و تلعب دورا هاما في بعض القصص و هي مجموعة العوامل الثابتة و الطارئة التي تحيط بالفرد و تؤثر في تصرفاته في الحياة و توجهها و جهة معينة .

مثل هذا النوع العديد من الكتاب في كتاباتهم ، و خير ما يمثل هذا النوع قصص إميل زولا و كتاب المدرسة الطبيعية بشكل عام .[1]

تعد البيئة الوسط الطبيعي الذي تجرى ضمنه الأحداث و تتحرك فيه الشخوص ضمن بيئة مكانية و زمانية تمارس وجودها هذه البيئة عامة و تنقسم إلى بيئة زمانية و مكانية و هو من ملازمات القصة ،فيختلف اهتمام الكتاب و تركيزهم على جانب معين فقد يكون الاهتمام ما على المناخ السياسي أو يكون معينا يوصف الريف أو المدينة .[2]

6-**الحوار (السرد و الأسلوب و اللغة)**:هو ذلك الحديث الذي يدور بين الشخصيات في قصة ما ، الحديث عن الحوار و السرد حديث عن الوعاء اللغوي الذي يحتوي كل عناصر القصة باعتبارها نوعا من القول غير أن الكتابة للقصة أصعب من كتابة القصيدة و المسرحية ، التين تستخدمان نسقا أسلوبيا واحد ، القصة تزاوج بين أسلوبيين مختلفين من حيث التركيب .. أو الأداء أو طريقة التعبير هما: السرد و الحوار .

و الحوار كلام يدور من حديث بين الشخصيات في القصة أو المسرحية و هو يشكل جزءا هاما من عناصر القصة لأنه يوضح طبيعة الشخصية التي تفكر بها و مدى وعيها بالمأساة و القضية التي تشكل حياتها المختلفة .

إن نتعرف على الشخصية عن طريق الحوار الذي يدور بين شخصيات القصة أو حديث النفس الداخلي لشخصية ، يقوم الكاتب بالتحدث في مكان الشخصيات و بذلك تصعب المهمة عليه ، و هذا العنصر من عناصر الأسلوب القصصي يعد خطيرا جدا لأن الكاتب[3] يصف فيه بنيابة

[1]- يوسف محمد نجم فن القصة دار الثقافة للنشر و التوزيع (ط5) بيروت لبنان 1992ص9

[2]- سوسن رجب فن القصة ، في النثر العربي (مقال) .

[3]- غادة قويدر القصة أنواعها و عناصرها .http ww angellire.com

عن شخصياته ما يدور حولهم و ما يقومون به ، لذلك ينبغي أن يسير أسلوب السرد بدقة إلى مستوى حركة الحدث و مستوى الوعي الفكري للشخصية .

7-**العقدة و الحل :**

هي مجموعة من الصراعات التي تكون بين شخصيات القصة و تأزم الأحداث تشابكها قبيل الوصول إلى الحل كما نجد فيها الصراع و هو تصادم بين شخصيات أو إرادتين بشريتين إما أن يكون بين شخصيتين أو داخلي و ليس ضروري أن يكون لكل عقدة حل ، فيمكن أن تكون نهاية القصة مفتوحة تستدعي القارئ أن يضع النهاية بنفسه .[1]

لا يمكن أن نقول أن القصة و متعتها تتخذ فقط من خلال عناصرها و لا يتبادر إلى الذهن أن العنصر السائد في قصة من القصص هو وحدة الجدير بالتقدير فتنوع عقليات القراء أو تباين تجاربهم في الحياة هي التي تحدد مصدر المتعة في الأثر الأدبي فكل قارئ يلقي بناظريه على السطح الذي يعكس صورته بأمانة و دقة.[2]

المبحث الثاني: القصة عند الكتاب الجزائريين:

أ- كتاب القصة الجزائرية

1- عبد الحميد بن هدوقة (ولد 1920)

عبد الحميد بن هدوقة ، احد كتاب جيل الثورة ، أمتاز على زوملائه بثراء التجربة الأدبية وتنوعها وممارسة الكتابة في فنون أدبية عديدة ، كتب المقالة والقصة القصية والتمثيلية بنوعيها الاداعية والتلفزية ، ومن وهم أحد رواد الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية ، ومن أوائل الكتاب الدين وظفوا أدبهم للتعبير عن حرب التحرير ، وعن الموضوعات الجديدة التي نشأت مع تطور المجتمع الجزائري ، وخصوصا بعد الاستقلال .

عالج في كتابته موضوع الثورة التحريرية، والريف الجزائري ومشكلات المغتربين الجزائريين.

[1]-محمد صالح (عناصر القصة)(مقال) بوابة يوم جديد المجتمعين الصادرة يوم 18/ماي/20008.

[2]-يوسف محمد نجم فن القصة ، ص 29- 30.

وطريقته في عرض هده الموضوعات متنوعة ، فهو يستخدم أساليب فنية عديدة ، ويحرص على تبني[1] الرؤية الاجتماعية للفن ،ويؤثر ها على غيرها سواء في قصصه التي كتبها خلال سنوات الحرب التحريرية ، أو في قصصه التي جاءت في عهد الاستقلال.[2]

2- محمد الصالح الصديق (ولد 1926)

يعد محمد الصالح الصديق أكثر الأدباء الجزائريين تأريخاً للثورة التحريرية ، واهتماما ، فقد استوحى كثيرا من أحداث قصصه وشخصياتها من الواقع البطولي للثورة التحريرية ، ويتميز في قصصه بعنايته الكبيرة بتفاصيل الأحداث وذكر الأمكنة والتواريخ وتسجيل سير الأبطال وقادة الثورة الحقيقيين وقد اعترف بهذا الاهتمام في مقدمة مجموعته القصصية "عميروش وقصص أخرى"[3] حيث قال :ولم تكد تنتهي الثورة المباركة حتى كنت أعددت كتاب بعنوان "الخالدون "ضم نحو سبعة عشر بطلا مثل : ديدوش مراد ، وأبن مهيدي وزيغود يوسف وابن بولعيد، وعبان رمضان ، وأحمد نصيب ، وأحمد عبد الرزاق وغيرهم[4]

وأهتم كذلك بالأسماء البطولية المعروفة في التاريخ الإسلامي والجزائري من مثل : خالد بن الوليد ،و الأمير عبدالقادرالجزائري ليؤكد المغزى الروحي للثورة الجزائرية ودفاعها عن الإسلام وأنها إحدى قلاعه الحصينة ، وكذلك كي يعبئ النفوس ويهيئها للتضحية حتى تقبل على المعارك إقبال المجاهدين وما من شك في أساس هدا المنطق الروحي في تصوير الصراع بين الجزائريين والفرنسيين عند الكتاب متأثر بالعقيدة الدينية ومن هنا أيتلهم معركة مؤتة الشهيرة التي دارت بين جيش المسلمين بقيادة زيد بن حارثة وجيش الروم في السنة الثانية للهجرة ، فقد رأى في هده المعركة بعض ما يشبهها في إحدى معارك جيش جبهة التحرير الوطني وكما رأى في شخص جعفر بن طالب صورة نموذجية للبطولة والتضحية ، فأنه رأى في حادثة استشهاد أحد المجاهدين في العقد

---

[1] عبد الله بن حلي:القصة العربية في الشمال الافريقي-ص220

[2] اختصرنا الحديث في هدا الجزء على الخصائص الفنية في قصص هؤلاء الاباء : عبد الحميد بن هدوقة وأبو العيد دودو والطاهر وطار وطار لأننا سنركز الحديث عن تجاربهم القصصية في هدا الفصل لكونهم أعلام هده المرحلة الادبية (1956-1972).

[3] محمد الصالح الصديق: عميرش وقصص أخرى (ط1)-دار لبنان-بيروت 1964.

[4] عميروش وقصص أخرى –ص15 و16.

الرابع من عمره صورة مشابهة للأولى في الشجاعة والإقدام على الفداء والتضحية من أجل إعلاء المبادئ والقيم.

ولذلك فإن الطريقة التي أستشهد بها جعفر بن أبي طالب هي نفسها عند المجاهد الجزائري في أثناء الحرب التحريرية (1954-1962)وقد صور الصديق ذلك في قوله (ولم يكادوا يشاهدون العلم الوطني ،حتى غلت دماؤهم وجن جنونهم ، وأخذوا يرسلون عليه وابلا من الرصاص ، وهو يقفز من مكان إلى أخر ، ويندفع إلى الأمام بخطوات عملاقة ، ولما أصيبت يمناه ، أوشك العلم أن يتهاوى على الأرض ، تلقفه بيسراه ، حتى أصيبت هي الأخرى ، وعندئذ احتواه بين ذراعيه ، حتى مزقه الرصاص، وسقط شهيدا.[1]

ولم يقصر محمد الصالح الصديق همه على تصوير الصفات المعنوية للمجاهد ، بل أهتم أيضا بتصوير الجندي الفرنسي ، فهو يتصف بالجبن والهلع ، وفقدان زمام الأمور عندما يلتقي بالمجاهدين الجزائريين في ميدان المعركة ، ولكنه يتحول إلى كائن مفترس وحشي عديم الإنسانية عشوائي الحركة ، إدا أقتحم بيتا أو غدر بأهالي إحدى المداشر أو قبض على أحد المواطنين العزل كما يتباهى أفراد الجيش الفرنسي بالأعمال اللاأنسانية التي قاموا بها ضد مواطني القرى العزل كنوع من التعويض ، وذلك بعد هزيمتهم على يد جيش جبهة التحرير الوطني ، وتدل أعمالهم في قصصه على روح الانتقام وعنصر الشر الجاثمنين في أعماق نفوسهم، ومن أنواع التعذيب في القرى أنهم يقتلعون أظافر القرويين بالكلاليب ويهشمون أسنانهم بالحجارة ، ويبقرون بطون الحوامل ، ويجرون عدد كبيرا من الأهالي ثم يجبرونهم على الرقص والغناء أمام أفواه المدافع والرشاشات ثم يأخذون لهم صورا بقصد تشويه كرامتهم وطعنها وهي الصفة التي لا يتردد المواطن الجزائري لحضة في الموت من أجل تخليص المواطنين منها.

استخدم الصديق التعبير عن أفكاره عدة أشكال قصصية أهمها (شكل الرسالة)الذي استعمله في معظم الأحيان لتصوير وضع الثورة الداخلي ووصف المعارك كما عبر به عن تطور حياة شخصيات قصصه خصوصا بعد أن تلتحق بصفوف جيش جبهة التحرير الوطني في الجبل أو بالتنظيمات الفدائية في المدن الجزائرية الكبرى وقد تقوم بدور وسيط يحرض على الالتحاق بصفوف الثورة ونشر الوعي الوطني بين فئات الشباب خاصة ففي قصة "طريق النصر "يطلب

[1] عميروش وقصص أخرى ، ص54-55.

المجاهد " سعيد من والده أن يقرا رسالته على زملائه الأربعة الدين لم يعد عنهم شياً وأنه لا يرغب في دلك ماداموا يشتغلون في مزارع المعمرين [1]

لم يجدد محمد الصالح الصديق في أحداث القصة ،غير أنه أكثر من استعمال الصور والمشاهد المثالية ،وأحيانا يقحم أفكاره على لسان شخصياته ، وقد يختم بعض قصصه بتعليقات وعظية مثلما كان يفعل كتاب (المقالة القصصية)و (الصور القصصية)قبله ،فمثلا تنتهي قصة "زاهية "بهذا التعليق "وهكذا شاهدت مقبرة القطار معركة تجلت فيها بطولة الشعب الجزائري وبطولة المرأة الجزائرية وتضحيتها ،بعد أن شاهد كل شبر من التراب الجزائري هذه البطولة والتضحية [2]

وترد أحياناً اللقطات المثالية –التي لا تخلو من مبالغة – في ثنايا قصص عديدة، خصوصا في أثناء وصفه هجوم المجاهدين على مراكز العدو، وكذلك تصوير العدو في قصة "اللقاء الأخير"فقد شبهها بسقوط العصافير التي يصيبها صياد ماهر [3]

إن اهتمام محمد الصالح الصديق بالعناصر الفنية للقصة لم يكن بمستوى اهتمامه للموضوعات التي عالجها وهي في عمومها لا تخرج عن إطار الحرب التحريرية ،وبطولات الشعب الجزائري وإذا كان قد نجح في تصوير معاناة الإنسان الجزائري في أثناء الحرب التي خاضها جيش التحرير لطرد القوات الفرنسية فإنه قد أخفق في كتابة قصة فنية حيث ظلت قصصه تدور في فلك محاولات سنوات الثلاثينيات والأربعينيات ومن الصعب إيجاد مسوغ لها في وقت خطت فيه القصة الجزائرية أشواطا من التطور الفني[4] ولهدا نوه بعض الدارسين بأن أعماله أقرب إلى المحاولة القصصية وبأنه يسقط كل مقومات القصة الحديثة [5]

ثم أنه يمزج في مؤلف واحد أكثر من شكل تعبيري فنقرأ مثلا بحوثا علمية حول موضوعات متنوعة كالإسلام والحضارة والعلوم عند العرب وأمير الشعراء "ومحمد خزنه داد" ودروس القران في التعاليم

---

[1] عميروش وقصص أخرى ،المصدر السابق،ص61

[2] عميروش وقصص أخرى ،المصدر نفسه،ص40

[3] عميروش وقصص أخرى ،المصدر نفسه،ص33

[4] عبد الله بن حلي : القصة العربية في الشمال الافريقي –ص196

[5] شكري فيصل : في تقديمه كتاب "وقفات ونبضات" لمحمد الصالح الصديق (ط1)–الشركة الوكنية للنشر والتوزيع –الجزائر 1972–ص8

الحربية ،كما نقرأ في المؤلف نفسه عدة قصص كـــ :دمعة وذكريات و"فاجعة الزوج الحزين "و"الأولاد"و"دعاية "و"فقاقيع"

والطريف أن بعض مقالاته لم تسلم هي بدورها من هدا الخلط، فهي تتوفر على خصائص فنية للمقال، وفي الوقت نفسه على بعض عناصر القصة كما ينتهي بعضها إلى ميدان البحث[1].

فهذا الجمع بين عدة أشكال تعبيرية في كتاب واحد يدل أنه غير متفرغ لكتابة القصة. أما الأحداث السامية التي عبر عنها فإنها تشهد من دون شك على جهده العظيم في التاريخ لمرحلة الثورة التحريرية (1954-1962)وعنايته الكبيرة بسير قادتها وأحداث معاركها وحياة المجاهدين في الجبال وشجاعتهم وتضحياتهم والعزة الوطنية، والكرامة الشعب الجزائري.

والخلاصة فإن الموضوعات التي عبر عنها محمد الصالح الصديق أكثر سمواً من الأشكال الفنية التي قدمت فيها.

3 – الحبيب بناسي (1928–1956)

كاتب موهوب صقلته تجارب الحياة، رغم صغر سنه، ولولا أن الموت أدركه مبكراً لكان له شأن كبير في الأدب الجزائري المعاصر، إذ أن كتاباته التي تركها تتصف بالثراء والبحث عن أشكال أدبية جديدة.

احتوى كتابه "صرخة القلب "[2]على عدة فنون كالخاطرة والمقال الأدبي، والمقال السياسي، والصحفي والمحاولة القصصية، وكان على دارية واسعة بمسار الأدب الجزائري، واتجاهاته الفنية والفكرية.

عالج في خواطره موضوع الحب الذي كان شبه محضور في عهده وقد كتبه برؤية وأسلوب (رومانتكيين)حادين ، يفيضان بأفكار الكاتب العربي المبدع جبران خليل جبران ، فهده الألفاظ المشهورة في كتاباته :الهيكل والناموس والغيب والمحراب والخمر والمواكب لا تكاد تخلو منها أية خاطرة من خواطر الحبيب بناسي ، قال في إحدى

[1] شكري فيصل ، المرجع سابق ، -ص10

[2] الحبيب بناسي : صرخة القلب(ط2)- المؤسسة الوطنية للكتاب –الجزائر 1984. وقد ظهرت الطبعة الأولى عن مطبعة ابن خلدون بمدينة تلمسان عام 1955 ونلاحظ أن الطبعة الثانية التياشرف عليها أخوه أحمد بناسي مزيدة ومنقحة .

خواطره :"إن بعد حين ستلتقي بالحبيب في عالم ماوراء الغيب وسترفرف بجناحك إزاءه، وهناك تدخل

محراب الحب ، وتنتح لذاته المقدسة ، وتشرب من خمره وتسمع أناشيد ترتلها مواكب المحبين ...[1]

حاول الحبيب بناسي تغيير مفهوم الأدب السائد في الحياة الأدبية وخصوصا في منابر العلماء .حيث كان الأدب إلى ما بعد الحرب العالمية الثانية مقصوراً على الشعر ودراسته[2] ووصف الأدب بأنه "أفكار وخواطر تولدت من عوامل كثيرة، وتجمعت في فرد واحد أو في أفراد متعددين.[3]

كتب بضعة قصص تعد فتحاً في القصة الجزائرية المعاصرة على صعيد الموضوع والفن، واكب بها أحداث الجزائر الاجتماعية والسياسية منها قصة بعنوان:"يتيم الأصنام"[4]. وأخرى بعنوان الحب والشرف[5]...:تصور الأولى طفلاً فقد والده أولاً، ثم والدته التي هوت عليها جدران العمارات في أثناء طوافها بشوارع المدينة بحثاً عن الطعام له، بينما الثانية، وبرؤية رومانسية عاطفية الحب في الريف الجزائري.ففيها وصف ملامح الشخصية المحورية، ويقوم هدا الوصف بوظيفة هامة، من حيث الكشف عن صفات البطل النفسية والجسمية.

ونلاحظ في هده القصة ضعفاً فنياً ربما سببه حديثه الطويل عن حب القائد الرئيسي "نابليون"لزوجته جوز فين"وثأر نابليون من زوجته عندما علما بخيانتها فقد اتخذه بطل القصة عبرة،ومثلاً احتداه عندما اكتشف أن خطيبته تخونه مع شاب أخر ، فسارع إلى طلاقها .وجاء ضعف القصة في خاتمتها الوعظية التي جاءت على لسان صديق البطل ، وهي بدلك لا تختلف عن نهايات القصص الإصلاحية في المرحلة الأولى

---

[1] ذهبت الدكتورة عايدة أديت بامية في كتابها تطور "تطور الأدب القصصي الجزائري 1982–ص327 إلى أن ما كتبه الحبيب بناسي بعنوان : (الحب)،
(أيها الحب)،(شمعة تحترق)،(عواطف وأحلام)، هي محاولات قصصية ،وفي رأينا أنها لا تعدو أن تكون خواطر ملونة بالرمانتيكية .

[2] د. عبد الله خليفة ركيبي : القصة الجزائرية القصيرة –ص 26.

[3] الحبيب بناسي : المرجع السابق، ص 139.

[4] الحبيب بناسي، المرجع السابق ، ص 17

[5] الحبيب بناسي ، المرجع نفسه، ص123

وكتب في السياسة ثلاث قصص قصيرة وهدف مقالات صور فيها بعض جوانب الوضع السياسي في الجزائر بعد اندلاع ثورة نوفمبر العظيمة في 1954/11/1م

أما قصته شهيداً بلا قبر[1] فأنها تصور شابا مثقفا تخرج في جامعة القاهرة من كلية الأدب وفي أثناء وجوده بالقاهرة كان يراسل الصحف الوطنية في الجزائر ولكنه ما إن سمع بقيام الثورة حتى عاد إلى بلاده إلا أن سلطات الاستعمار سارعت فألقت القبض عليه بتهمة انه همزة وصل بين القاهرة والثورة في الجزائر ثم أدخلته إلى غياهب السجن ولما رفض البوح بإسرار الثورة قتل ثم رموا جثته في البحروصور في قصة مأساة أسرة وهي قصة وطنية نهاية أسرة جزائرية ثرية تملك أراضي واسعة وضعية جميلة وبضعة سيارات فاخرة ألقت السلطات الاستعمارية القبض على معيلها بعد إن أخطرها حساده بأنه يؤوي في بيته مجموعة من المجاهدين نهارا ويقدم إليهم كل ما يحتاجونه.

وفي هده القصة تتجلى طريقة بناسي في الحديث عن انتشار أخبار الثورة وتغلغلها في البيئات الجزائرية حيث يمهد لدلك بتغير طباع شخصياته ويصنع جو متوترا بينهم وبين الحيط فملامح الشخصية المحورية (الطبيب)مثلا تتغير طباعها فيحس عماله بجفائه وابتعاده عنهم ويفقدون بدلك الجلسات الممتعة التي كان ينظمها لهم في بيته وفي معظم الأحيان يكون هدا التغيير دافعا قويا للناس إلى معرفة الأمور الجديدة كما أن للكتاب أسلوبا جديدا في تقديم شخصية (المجاهد) فهو لايكشف أمره للناس منذ الوهلة الأولى وإنما يقدمه في صورة شخص" غريب" عن الديار أو الحي لا يعرف المواطنون عنه شيئا.

[1] ترى الدكتورة بامية أنه حتى عام 1958 لم تكن هناك أية إشارة أو أي ذكر لحرب التحرير في القصة الجزائرية ، ويرد هذا الرأي بدليل أن قصص بناسي قد كتبت في عام 1956،كقصته شهيد بلا قبر "التي نشرها في جريدة الزيتونة التونسية في عددها الصادر يوم 1956/04/13، وقصة" مأساة أسرة " نشرت في الجريدة نفسها بتاريخ 1956/04/23، وقصته الثالثة "الدكتور الشهيد"منشورة في جريدة الزيتونة بتاريخ 1956/05/6 ، وبهدا يكون الحبيب بناسي أول من عالج موضوع الثورة التحريرية في القصة الجزائرية المعاصرة ، وانظر أيضاً:

أ-الحبيب بناسي : صرخة القلب ، صفحات (90-99-147)

ب—د.محمد الصالح الجابري : النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس (1900-1962) ،(ص2) الدار العربية للكتاب ،الشركة للنشر والتوزيع ، بتونس –ليبيا ، الجزائر 1983- ص369

فالمجاهدون يأتون إلى بيت(الطبيب) في ساعة متأخرة من الليل فإذا اقبل الليل وأسدل ستائره السود خرجوا من حيث لا يعلم احد مقصدهم مقنعون و لا يتحدثون إلا هامسين ويرتدون ملابس خاصة ويحملون أنواعا من الأسلحة والذخائر الحربية.[1]

ولقد حقق هدا الأسلوب هدفين هامين:

الأول انه خلق "تشويقا "حادا في نفوس الأهالي لمعرفة هؤلاء "الغرباء" المقنعين أو الدين لا يتحدثون إلا همسا ولا يخرجون إلا حين يشتد ظلام الليل من جهة والثاني انه أشار إلى السرية والحذر اللذين اتسمت بهما الثورة التحريرية وعلى كل فإن هدا العمل يعد من أساليب العمل الفدائي

وتتصف الشخصية الوطنية في قصص الحبيب بناسي الثقافة العالية وحسن الأخلاق فبطل قصته "شهيد بلا قبر" يحمل شهادة ليسانس من جامعة القاهرة ويعمل مراسلا صحافيا للجرائد الوطنية الجزائرية أما قصة (الدكتور الشهيد)فهي في سيرة المجاهد الجزائري الحكيم :"بن عودة بن زجرب" وطريقة استشهاده ونلاحظ أن صفة عامة تشترك فيها الشخصيات الثورية في قصص بناسي وهي انتماؤهم إلى أسرذات جاه كبير ومال كثير وعلم غزير ويكاد بناسي ينفرد بهذا الوصف في تاريخ القصة الجزائرية لان معظم القاصين الجزائريين صوروا شخصية الثري إلى جانب شخصية الخائن الذي يحافظ على مصالحه وتنمية ثروته بشتى السبل والوسائل حتى وان كانت ضم قيم بلاده أو ضارة بشعبه أو حتى بأهله وان القضاء عليه أمر لا يقل شانا عن القضاء على المستعمر أو حليفه الطبيعي المعمر.

كما يمكن اعتماد الملامح التي رسمها الحبيب بناسي للجندي الفرنسي في قصصه قاعدة أساسية لصورة الفرنسي في النتاج القصصي الجزائري، فالفرنسي سيئ الخلق عديم الإنسانية قلبه خال من الرقة لا يسمع غير صوت الباطل ونداء الظلم.

وهكذا حاول الحبيب بناسي تطوير مفهوم الكتابة الأدبية، وتجاوز التعريف السائد آنذاك للآداب مستعينا بذوق فني رفيع، وقد قادته رؤيته الجديدة للفن لان يواكب تطور الحياة الاجتماعية والسياسية في الجزائر.وكان بذلك سباقاً إلى موضوعات حرب التحرير ،ولكن محاولاته القصصية قليلة وينقصها الصقل .

[1] الحبيب بناسي:" صرخة القلب" –ص149

3- عبد الله خليفة ركيبي (ولد1928)

عبد الله حليفة ركيبي احد الكتاب البارزين منذ أيام التحرير،قصر همه في القصة القصيرة على معالجة موضوعات الحرب التحريرية ،وتصوير حياة المجاهدين في الجبال ،ومعاركهم الكثيرة مع الجيش الفرنسي وقد حدد في مقدمة مجموعته القصصية "نفوس ثائرة" [1]رسالة قصصه بأنها "إنسانية صميمية تصف الدواء وتقدم العلاج في الوقت نفسه ،رسالة تفتح العيون لتطل عل عالم الخير والحق والجمال ،وتبعث الأمل والحياة في نفوس عذبها الألم وأفناها الشقاء وقتلها اليأس"[2]

تدل المجموعة "نفوس ثائرة (1962) على وعي فني كبير ،فانه كتاباته حققت القصة الجزائرية القصيرة تطورا كبيرا سواء من حيث تنوع أشكالها أو من حيث وعيها بالواقع الجزائري الجديد ،فقد عبرت عن الحياة الواقعية وعن تطلعات الفئات الدنيا وأمالها ،وهي رغم بساطة وضعها الاجتماعي ،وإحساسها ببؤس وضعها وحقارة حياتها في ظل المحتل وأعوانه الإقطاعيين والخونة..فإنها لاتخلو من وطنية فطرية صادقة ، ترى في الجبل حياة جديدة ،تحقق أمالها وتطلعاتها وتطور نظرتها للحياة ،بحيث تمحي الشخصية الفردية ،وتنصهر في الشخصية الجماعية .

وقد جسدت شخصية (عمار)في قصة "راعي الغنم "[3].هذه الأفكار،إذ تدرج من راعي غنم إلى التفكير بالمجاهدين والشوق للقائهم ،ثم صار في نهاية القصة مجاهدا يجوب الروابي والجبال العالية وأعماق الغابات مضحيا بحياته في سبيل حرية وطنه ومفكره في غيره بعد إن كان لايفكر إلا في نفسه.[4]

ورسم في قصة في "المغارة"[5]صورة نموذجية للمثقف الجزائري الوطني ف(حامد)بطل هذه القصة يلتحق بصفوف الثورة التحريرية في الجبل بعد فراره من سجن العدو .ويتعرض مثل زملائه تدخل بلطف في الوقت المناسب ،ومن دون أن يجرح كرامة احد ،وينتهي نزاعهم بحكمة تعمق في نفوسهم شعورهم بحب وطنهم والتفاني في خدمته ،وبذل المزيد من التضحية والفداء ،أما الكلام

---

[1] د.عبد الله ركيبي : نفوس ثائرة –(ط1)–الدار المصرية للطباعة والنشر –القاهرة 1962.

[2] المصدر نفسه –ص 23

[3] قصة راعي الغنم –ص 41الى 52.

[4] د.عبد الله ركيبي ، مرجع سابق، ص52

[5] د.عبد الله ركيبي ، مرجع سابق، ص53

الطويل الذي جاء على لسان (حامد)عن طفولته في القرية ،فكأنه غير مناسب لقصة قصيرة تعمد مؤلفها تركيزها حول حدث معين .[1]

اعتمد الركيبي على (الحوار)في قصة "الإنسان والجبل " للكشف عن شخصية المرأة الجزائرية ووعيها ،هذا الحوار الذي جرى بين احد ضباط جيش جبهة التحرير وإحدى المجاهدات :

أهلا ..أنت مجاهدة ألان

-هذا واجب علي وعلى كل المواطنين والمواطنات

-انه ليسعدنا أن نرى الفتاة الجزائرية تخوض المعركة في الجبال مع إخوانها المجاهدين

—وأنا لست فخورة بهذا ..وأرجو أن أحقق أمل الشعب والجيش الوطني.[2]

ولعل أجمل قصص هذه المجموعة هي قصة الوادي الكبير[3] ففيها العناصر الفنية كاملة كالتركيز ،ووحدة البيئة ومناسبة الزمن فضلا عن رمزية خصبة تضمنتها النهاية ،فولاة الطفل في الوادي تشير إلى استمرار الصراع بين الجزائريين و المستعمرين ،والى تحمل الأجيال الجديدة عبء مسؤولية تحرير الوطن ، واستعادة الكرامة ،كما يرمز إطلاق اسم "المجاهد على المولود إلى انتصار الأفكار الثورية الجديدة على الخرافات والشعوذة وطباع الطرقيين ،والتي دعمها المستعمر وشجعها طويلا،ووظفها لخدمته واستلاب المواطنين .

وقد حرص الإستاد الركيبي على إبراز شخصية المستعمر أللإنسانية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة فمن خلال حديثه عن بطلة القصة تظهر وحشية المستعمرين فهي حامل وفي شهرها التاسع ومن هدا أسر المستعمرون على ذهابها إلى الوادي مشياً على الأقدام وقد عبر الكاتب عن معاناتها باستخدام الفعل المضارع "تدب" والدي يعني البطء وعبر عن الطاقة التي تبدلها في المشي بتصوير ملامحها الجسدية وتصبب العرق من جسمها.[4]

---

[1] د. شكري محمد عياد : في تقديمه للمجموعة القصصية نفوس ثائرة —ص16

[2] نفوس ثائرة —قصة الانسان والجبل " —ص 90-96

[3] نفوس ثائرة —ص 11

[4] المصدر السابق (الصفحة نفسها)

وبذكرنا موضوع هده القصة الإنساني بقصتين لكاتبين عالمين الأولى بعنوان: "الأرض المحرمة "لمحمد ديب والثانية بعنوان :"مولد الإنسان "مكسيم جوركي فالقصص الثلاث تصور ولادة طفل بين جماعة تكافح الظلم والشقاء.[1]

وبعد فقد خطت مجموعة نفوس ثائرة خطوة متقدمة في مجال الفن القصصي ووعدت عند طهورها سنة 1962بميلاد قاص موهوب يمتلك قدرة فنية عالية لتطوير القصة الجزائرية المعاصرة ولكنه انصرف إلى البحوث العلمية والدراسات الأكاديمية والنقدية

4-عثمان سعدي(ولد1930)

عثمان سعدي قاص أخر ركز على موضوعات الحرب التحريرية كسير الفدائيين البطولية وصور المعارك الحربية .

ومن الناحية الفنية نلاحظ اتساع بعض قصصه لخصائص فنية عديدة أي لألوان أدبية أخرى رغم انتسابها الظاهر إلى فن القصة القصيرة حيث أن مجموعته الوحيدة :"تحت الجسر المعلق "[2] يتسم بطول الزمن وتعدد الشخصيات، وكثرة الأحداث،التي يمكن تحويل أي حدث منها إلى قصة أخرى،كما تتسم شخصياته بقيامها بدور البطل النموذجي المخاطر في سبيل الوطن ،ومعظم أبطاله من الفئات الدنيا، ولكنهم سرعان ما يتحولون إلى مناضلين عقائديين شديدي الإيمان بعدالة القضية التي يجاهدون من أجلها وبانتصار ثورتهم مهما طال الزمن .

إن قصة "تحت الجسر المعلق "[3]تتوافر على عدة أحداث مثل:رمي عدد من الشبان الحجارة على أفراد الشرطة الفرنسية،وحادثة"اغتيال السي عمار"على يد أبن أخيه الصغير الذي أطلقت عليه خلايا الثورة اسم (خالد الصغير)،وحادثة مهاجمة معسكر "سيدي راشد"،وكذلك إرهاب صاحب بيت" رقم 50"أن هده الأحداث جميعها يمكن تحويل أي واحدة منها إلى قصة قصيرة مستقلة بذاتها داخل القصة الأساسية ، وهي قصة الفتى (علي)الذي صار فيما بعد فدائيا كبيراُ يخشى العدو هجوما ته على مراكزه، وتربصا ته لجنوده،وكذلك خديجة البيضاوية التي رفضت أوامر جبهة

[1]-(المقدمة) ص 15

[2] عثمان سعدي : تحت الجسر المعلق (ط2)-الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر 1980م

[3] تحت الجسر المعلق –ص6 الى ص47

التحرير ،فأرسلت إليها من أدبها داخل غرفتها، رغم الحراسة الشديدة التي وضعتها سلطات الاستعمار في خدمتها .

إن هدا الخلط بين العناصر الفنية للقصة والرواية في عمل فني واحدة وحشوه بأحداث عديدة لا يطيقها نوعه ،وإمكاناته الفنية جعل الدكتور محمد مصايف يعلق عن هده القصة بقوله :"ويخرج القارئ لهده القصة التي طالت أكثر مما يلزم بانطباع واحد وهو أن هم القاص انحصر بالدرجة الأولى في جمع عدد أكبر من الأحداث الثورية في إطار واحد .وهدا الهم الذي جعله ينسى في هده القصة كثيرا من سمات القصة القصيرة ، ودفعه إلى التضخيم الذي لم يكن في حاجة أليه ككاتب قصة قصيرة .[1]

والى جانب تعدد الأحداث في قصة "تحت الجسر المعلق" ،فإن هناك أجزاء تبدو مقحمة في القصة لا دور لها كحديث (علي)عن ذكريات صباه، وتفوقه على أقرانه في قطع درب ضيق مظلم في ساعة متأخرة من الليل [2]،وكذلك حديثه الطويل مع زميله (مصطفى) عن حب العرب للسلام ، ومن الحوادث التي لا يمكن تصديقها إصابة بطل قصة

"خصلة شيب قبل الأوان"[3] برصاص أحد ضباط الجيش الفرنسي لأن الموقف لا يسمح للجندي أن يعد وبدقة عدد الرصاصات التي أطلقها عليه عدوه ، والأغرب من هدا هو نجاة الجندي من هده الطلقات جميعها الإ من جرح بسيط في أدنه ،وكما قال الدكتور عبد الله خليفة ركيبي "فمن الصعب الاقتناع بأن هدا الجندي الذي أسر بعد أن جرح في فخده في المعركة ويطلق عليه الضابط الفرنسي كل هده الطلقات ثم لا يصيبه إلا في أدنه .[4]

وكذلك الوصف الطويل لهجوم الفدائيين الثلاثة على المعسكر الفرنسي الواقع خلف جسر "سيدي راشد" ومطاردة العدو لهم، إلا في عمل قصصي كالرواية أو القصة الطويلة.

---

[1] د. محمد مصايف : دراسات في النقد والادب –(ط1)،الشركة الوطنية للنشرة والتوزيع –الجزائر 1983–ص141

[2] تحت الجسر المعلق –ص25

[3] المصدر نفسه –ص79

[4] د. عبد الله خليفة ركيبي : القصة الجزائرية القصيرة ص 204

وتجنب الإشارة إلي أن الشخصيات التي وظفها القاص للتعبير عن أفكاره،وتصوير بطولات المجاهدين تمتلك خبرة نضالية عميقة ، ووعياً وطنياً صادقاً، وتقوم بأعمال بطولية رغم صغر سنها وحداثتها بالنضال والجهاد ، فبطل قصة "تحت الجسر المعلق" شاب في الثانية والعشرين وكذلك بطل قصة "خصلة شيب"قبل الأوان ، وتقوم مجموعة من الأطفال لا تجاوز سن أكبرهم الثانية عشر [1]في القصة نفسها بأعمال من تجاوز هدا العمر سنوات عديدة كأنهم على درجة من هدا الوعي والثقافة ، وقد نظمت هده المجموعة نفسها ووزعت الألقاب العسكرية على أفرادها حسب ما قدمه كل عنصر لدعم صفوف الثورة ، ويحسن بعض أفرادها التطبيب ، وتقديم الإسعافات الأولية للجرحى من جنود جبهة التحرير الوطني .

وكدنا نشعر بأن الحوار الذي دار بين بطل القصة (صالح الأزرق) وبين الأطفال فوق مستوى تفكيرهم ، ولقد وصفه الدكتور الركيبي بالخطابية [2]

ويحمد للكاتب استخدام تيار الوعي لسرد حياة البطل الماضية، والتحاقه بجبهة التحرير الوطني بعد فراره من صفوف الجيش الاستعماري.

إن اهتمام عثمان سعدي منصب على الموضوعات الثورية من دون الموضوعات الاجتماعية وبتجميع الأحداث الثورية المتعددة في عمل أدبي واحد وكثرة الشخصيات وطول الزمن القصصي حتى انه ليكاد في العديد من قصصه ينسى زمن القصة القصيرة.[3] وان تجربته القصصية لتعد بنية طيبة لفن الرواية فهي تتوفر على مادتها وعناصرها الأولية

5 – أبو العيد دودو

أبو العيد دودو من ابرز كتاب جيل الثورة ،عالجت قصصه موضوعات الحرب ،والموضوعات الاجتماعية معا.

[1]تحت الجسر المعلق –ص88

[2]د. عبد الله خليفة ركيبي : القصة الجزائرية ص 204

[3]د.محمد مصايف : دراسات في الادب والنقد –ص 141

قد تميز عن أعلام جيله، بأنه بقي وفيا للقصة ،أما لغته فظلت متأثرة بالمعجم اللغوي [1]،وبلمسات فوريدية كقصة "انتظار " [2]،وقد وظف الأفراح المحلية في بعض قصصه لخدمة الحدث الرئيس كرقصة (محمد الطاهر)بطل قصة المنام [3]،فهي تعبر عن اعتقاد القاص بقيمة الموروث الشعبي [4]،حيث قام الرقص في هذه القصة بدورين احدهما انه استطاع إن ينقذ الفدائي من مطاردة أعدائه وثانيهما انه حقق انتصارا ،وتوفيقا كبيرا في أداء مهمته.[5]

ويبدو أن حضور الأستاذ دودو الدائم في الوسط الجامعي قد اثر في تجربته الإبداعية. فقد انصرف إلى البحث الأكاديمي والترجمة والتأليف والتحقيق.

وتذكرنا رقصة الجندي برقصة زوربا المشهورة ، وأن الجمع فيها بين البطولة والرقص يذكرنا بتناقضات زوربا ،ثم فرحته في الأخير.[6]

أن للأعماله الإبداعية أهمية بالغة في تطور هذا الفن في الجزائر لأصالتها وخصوصيتها وقيمتها الفنية

لقد شارك في رسم ملامح فن القصة في وقت اشتد فيه التضييق على الحرف العربي بالجزائر، ومهد للخطوة الثانية التي سيسلكها الأدباء الشبان الذين ظهروا مع مطلع السبعينات.

6 – الطاهر وطار (ولد1936)

يعد الطاهر وطار احد أعلام[7] القصة الجزائرية المعاصرة ،وقد أهلته موهبته الأدبية لشد نظر الأدباء والباحثين والقراء إليه وتعبر تجربته عن المجد الذي بلغه هذا الجنس الأدبي في الجزائر ،لن

---

[1] القصة العربية الحديثة في الشمال الافريقي –ص147

[2] د. أبو العيد دودو: بحيرة الزيتون (مجموعة قصصية) ، (ط2)، المؤسسة الوطنية للكتاب .الجزائر 1984–ص95.

[3] المصدر نفسه –ص101

[4] كان المجتمع الجزائري يستغل عاداته وتقاليده للتحاليل على العدو الفرنسي وجواسيسه . وقد استغل الكتاب هده الناحية وعرضوها في قصصهم .

[5] أبو العيد دودو: بحيرة الزيتون –ص106

[6] أبو القاسم سعد الله : تجارب في الادب والرحلة –الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر 1983–ص 187

[7] نقصد هنا بمصطلح "الاعلام " الادباء : عبد الحميد بن هدوقة ، وأبو العيد دودو، والطاهر وطار .

وطار يمتلك قدرة عالية على التعبير الفني الجميل الخصب المركز خاصة ما كان منه في موضوع السياسة ،فهي موضوعه الأثير ،الطاغي على كل أعماله وتتميز قصصه القصيرة باستيعابها لمعظم أساليب القصص التقليدية والحديثة ،فهو يستخدم طريقة المذكرات وأسلوب الرسالة ،وتيار الوعي ،وله لغة شاعرية ملحمية تتجلى أحيانا في قصصه ،إلا أن ما يميزه عن تجارب جيله هو اهتمامه الشديد بإبراز الجانب العقائدي لميسر المجتمع الجزائري المعاصر والتناقضات الاجتماعية العميقة التي نشأت بين عدة اتجاهات فكرية كان في بعضها من رد الاستحواذ على الأرض والإنسان واستغلالهما لصالحه الشخصي ،بينما كانت هناك فئة تناضل من اجل مجتمع جزائري تمحي منه الفروق الطبقية ويسود العدل والمساواة.

أشاد الدكتور سيد حامد النساج بقدرة وطار الفنية وموهبته الأدبية العظيمة [1]وان المتأمل في كتاباته ليخرج بانطباع واحد ولا يتغير، وهو انه يملك قدرات ومواهب عالمية.

ولا ريب أن وطار يعدمن ابرز كتاب الجزائر المبدعين الذين اراسو أصولا فنية للقصة الجزائرية المعاصرة ،واثروا في جيل السبعينات الذي ظهر فيما بعد .

فمهما اختلف النقاد والباحثون حول مضامين أعماله الأدبية، فإنهم لن يختلفوا حول أصالته، وعمق تجربته، وصدقه الفني.وكأنه وهب قدرة لا حدود لها على رسم الشخصيات وإنطاقها بالأفكار التي يريد التعبير عنها،كما اكتسب بطول المراس والتجربة سيطرة عالية على مختلف أساليب الحديثة في لكتابة القصصية.

7 – زهور ونيسي (1936)

زهور ونيسي من أدباء جيل الثورة التحريرية ،وبرز كتابة للقصة القصيرة بين الأدبيات الجزائريات ،تتميز بغناها السياسي والاجتماعي والفكري والنضالي وتركيزها الشديد على عنصر المرأة الجزائرية ،زوجة أو أما مثقفة أو أمية ،ريفية أو حضرية جندية في جيش التحرير أو مسؤولة في جبهة التحرير.[2]

[1] د. سيد حامد النساج : بانوراما الرواية العربية الحديثة (ط1)، المركز العربي للثقافة والعلوم . بيروت 1982 –ص224

[2] د.عبد الله خليفة ركيبي : تطور النثر الجزائري الحديث (ط1)- الدار العربية للكتاب –ليبيا، تونس عام 1978- ص180.

ولقد عبرت عن هذه الصور الإنسانية في مجموعتها الأولى "الرصيف النائم" [1]خير تعبير ،ثم ضمت كل قصصها إلى مجموعاتها الثانية على الشاطئ الأخر ،[2]ويعد موضوع الثورة والمعارك التي خاضتها جنود جبهة التحرير في معاركهم مع الجيش الفرنسي من الموضوعات الأثيرة عندها ،وقد أدى هذا الاهتمام إلى تكرر بعض الشخصيات والمواقف والى محافظتها على موضوعاتها القديمة ،كاهتمامها بإبراز دور المرأة في حرب التحرير ، [3]ولم تشهد هذه الموضوعات تطورا يواكب تطور التعليم العربي ،وتطور القصة الجزائرية نفسها بعد الظروف الجديدة التي أتاحها الاستقلال منذ عام 1962.فقد تمتزج القصة والخاطرة القصصية معا في عمل واحد كما في "ابنة الأقدار" التي يعالج حدثها موضوعا اجتماعيا ،وهو الخيانة الزوجية .وربما يكون لها رأي في عدم خلق جو متوتر بين الزوج والزوجة ،حيث جعلت كلا منهما يستسلم بسهولة وبساطة ،فيتعرف هو بزواجه من امرأة بينما تكتفي زوجته بتعليق تصف زوجها فيه بأنه غير متدين ،وانه مسلم كالكثيرين بالوراثة والتبعية ،[4]وتصور زهور هذه المرأة وهي تناجي الحمامة بأسلوب رومانسي يعكس الحالة النفسية على الطبيعة. (كل شيء مظلم حتى القمر في سمائه لا ضوء له .يبدو مظلم ..ولماذا لا يكون مظلما والعذاب من قلبي وقلبك وقلوب الأخريات يطفئ ضياءه .[5]

ولا تخلو هذه القصة من البصمات الإصلاحية، فالزوج لا يطبق من الإسلام إلا الآية التي تبيح الزواج بأربع نسوة رغم انه "لم يعرف أو يعترف بالدين يوما..لا فعلا ولا قولا .[6]

إن قصة "ابنة الأقدار" أقرب إلى فن الخاطرة بلغتها الشعرية المسيطرة وأسلوب المناجاة الغالب عليها من أولها إلى نهايتها ، والي جاء على لسان البطلة "خبريني بربك هل ضاع منك سربك فجئت تبحثين عنه عندي ،وتهدلين أيضاً، لا بأس فأنا أهدل بطريقتي الخاصة . وما من فرق بين

[1]نشرتها الدار القومية للطباعة والنشر ، ط 1 القاهرة 1967م

[2]زهور ونيسي : على الشاطئ الاخر (ط1) –الشركة الوطنية للنشر والتوزيع –الجزائر 1974

[3]القصة العربية الحديثة في الشمال الافريقي ص199-200

[4] زهور ونيسي : الظلال الممتدة ، (ط1) ، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1985-ص84.

[5]زهور ونيسي ، المرجع نفسه –ص 34

[6]زهور ونيسي، ا المرجع نفسه –ص 74

هديلك وهديلي سوى أن هديلك حزن بالعادة... أما أنا أيتها الحمامة....فأن هديلي هديل مكتوم لا يخرج من الصدر ، مدفون بين الضلوع مطوي بين الحنايا...[1]

وتذكرنا هده الكلمات بما عبر عنه الشاعر العربي أبو فراس الحمداني قديماً، وبالشاعر الجزائري محمد الصالح خبشاش في قصيدته "ياطائراً " حديثاً.[2]

وتكثر في قصص زهور ونيسي التواريخ وأسماء الأمكنة ، وكأنها بهدا تسجل حقائق واقعية حدثت بالفعل ، ففي قصتها "المرأة التي تلد البنادق "[3] يتحدد موقع المستشفى في مدينة قسنطينة تحديداً جغرافياً دقيقاً، ونطالع التاريخ الذي جرى حدث القصة فيه .[4]

ويعد عنصر الحدث أهم العناصر الفنية البارزة في قصصها ، حيث أنها تستخدمه بطرق متنوعة ، فهو في قصة ، مازلنا نحلم [5]يأتي عبر ما يسمى بأسلوب التداعي على لسان الكاتبة تارة ، وعلى لسان بعض تلميذاتها تارة أخرى ، فقد روت التلميذة فتيحة قصة خطف والدها من البيت ، كذلك القصة التي روتها التلميذة الياقوت " حول خيانة بعض الأفراد والأعمال الإجرامية ، التي كان جنود المستعمر يرتكبونها في الريف الجزائري .

والقصة غنية بأحداث الحكاية القصيرة نقلتها الكاتبة على لسان تلميذاتها .

وفيها تعليقات كثيرة ترد في بدايتها على شكل توضيحات وشروح، وكأن الكاتبة شعرت أن عنصر التركيز ضعيف فاضطرت إلى التعليقات لإحداث الأثر الكلي والتخفيف من تراكم الأحداث وتزاحمها.

وبهذا تكون قد بدلت جهداً كبيراً في التعبير عن الأحداث الثورية، وخصوصاً دور المرأة الجزائرية في حرب التحرير وكأنها تقوم بوظيفة المؤرخ أي جعل القصة شاهداً على الثورة.ولا تزال تكتب

---

[1] زهور ونيسي، ا لمصدر السابق، ص79-80

[2] محمد الصالح خبشاش: نمادج من الشعر الجزائري المعاصر ، نشر مجلة أمال –عدد رقم 1.وزارة الثقافة والاعلام –الجزائر بلا تاريخ –ص66

[3] زهور وينسي على الشاطى الاخر ص49

[4] المرجع نفسه –ص 40

[5] المرجع نفسه ، ص 188

بنفس الوسائل التي شقت بها طريقها الأدبي خلال سنوات الثورة، ولا تزال الأحداث التي تصور الحرب التحريرية ينبوعها الدافق تمثل منبع الإلهام في أدبها القصصي.

ب- أراء النقاد في القصة الجزائرية

1- نقد عبد الله الركيبي للمقال القصصي مع تحليل لبعض النماذج :

والواقع أن المقال القصصي ما هو إلا صورة من المقال الإصلاحي الديني وخاصة في مضمونه ووظيفته ،أما من جهة الشكل فهو مزيج من المقامة والرواية والمقال الأدبي مولم يكن الدافع إليه أدبيا فنيا بقدر ما كان خدمة الدعوة الإصلاحية وشرحها بأسلوب قصصي حتى يمكن القرى من است بها وهضمها فكان التركيز فيه أساسا وأولا على الدعوة إلى الدين وشجب الأوهام والانحرافات والبدع التي تشوه الدين وتجرده من جوهره موهذا ما يفسر ظهوره مبكرا بالحركة الإصلاحية ويفسر أيضا ارتباط الأدب بهذه الحركة شعرا ونثرا . وإذا أمعنا النظر في المقال القصصي وجدنا أنه لا يحفل كثيرا بالسمات الأساسية للقصة . القصيرة من رسم للشخصية وربط منطقي فني بين الحوادث موانما كان اهتمام كتابه موجها تحر السرد والحوار إلى جانب الفكرة التي كانوا يلحون عليها مباشرة ،هذا في المرحلة الأولى التي تنتهي بقيام الحرب العالمية الثانية ،ولقد تطور هذا الشكل القصصي بعدها حيث استمر حتى قيام الثورة وكان تطوره بصورة أوضح من حيث المضمون فأخذ ينتقد مظاهر الحياة الاجتماعية المختلفة والتقاليد البالية التي تعوق تطور المجتمع ،كما أخذ يشرح مزايا الحضارة العربية الإسلامية بالمقارنة بينها وبين حضارة الغرب المادية ،وتطور أيضا من جهة الشكل والأسلوب واللغة بحيث أصبح الحوار هو السمة الغالية عليه ،وهكذا إنما ازدهر موكثر عدد . كتابه مبل أصبح له أبوابا ثابتة في الصحف يكتب تحتها كتاب كثيرون . [1]

[1] القصة الجزائرية، القصيرة من 53 نظر الهائل للإحالة سعد السعيد الزاهر في الإسلام في حاجة إلى دعاية وتشير لمطبعة الأعمال مشق 1974ء من 21

ففي مقال بعنوان" **صديقي عمار"** تصوير لرجوع الشباب إلى أحضان الدين الإسلامي بعد أن أفلحت دعوة التبشير في تنصيره حيث يقول عمار :جئت لأخبركم بأني تركت دينكم وما تعبدون من دون الله واتبعت ملة أباني المسلمين .[1]

حيث يحتوي هذا المقال على المقدمة الوعظية الطويلة التي تتحدث عن أفكار الحركة الإصلاحية

وقد ركز المقال القصصي قبل الحرب العالمية الثانية على قضية السفور والحجاب وعلى المرأة ومن أمثلة ذلك :

مقال " **السنة عند النساء الجزائريات** " خيبدأ فيها بمقدمة شبه قصصية تشوق القارئ إلى أن يتابع الفكرة ،حيث وظف السخرية من دعاة السفور الذي نشأ عن تقليد لا عن إيمان روعي فيحكي الكاتب عن صديق له كان من دعاة السفور حتى إذا تزوج أغلق على زوجته الباب بل وأغلقه على الخادمة معها .

حيث يعقب الكاتب على هذه الواقعة بأن السفور ليس من التقدم في شيء وإنما من قشور الحضارة الحديثة وسفامرفها بل لو وقف الكاتب عند هذه الصورة ،لأعطانا نموذجا فنيا أو قريبا من الفن، قالبر غم من أن الفكرة الإصلاحية كانت تدعو إلى الحجاب وتلح في هذه الدعوة ،لكنها كانت تدعو أيضا إلى تعليم المرأة دينيا لتكون ربة بيت صالحة لتربية أولادها . وحتى المحاضرات تأثرت بأسلوب المقال القصصي، فالمحاضر قد يبدأ محاضرته بوصف تمهيدي فيه سرد قصصي يصف فيه الطبيعة أو الطريق الذي سلكه حتى يشوق القارئ إلى ذالك.

وفي مقال بعنوان "**في مجلس الحج** " [2]، أراد الكاتب أن يوضح هذا المفهوم الديني السليم للحج فلا بد من وجود أفراد يناقشون هذا الموضوع ويوضحون الفرق بين الحج الصغير والحج الكبير ،حيث يكثر الجدال وعندئذ يأتي دور المصلح لتنفيذ هذه الآراء كلها ويوضح المفهوم الوحيد

[1] القصة الجزائرية، القصيرة من 53 نظر الهائل للإحالة سعد السعيد الزاهر في الإسلام في حاجة إلى دعاية وتشير لمطبعة الأعمال مشق 1974ء من 21

[2] القصة الجزائرية، القصيرة من 53 نظر الهائل للإحالة سعد السعيد الزاهر في الإسلام في حاجة إلى دعاية وتشير لمطبعة الأعمال مشق 1974ء من 21

للحج الذي هو حج بيت الله الحرام . ولكنه لا يكتفي بهذا بل يثير قضية أخرى وهو أن الحج لا ينبغي أن يكون لقبا للتفاخر والزهو أمام الناس .

ولقد استعملت في مقال بعنوان " **بعد العلاقات** "حيث ناقشت فيه حال المرأة الجزائرية ،ومقارنتها بالمرأة الغربية ،وقد يعمد الكاتب إلى طريقة الاعتراف في مناقشته لأفكار الطرفيين وآرائهم الخاطئة

. وقد عالج هذا المقال أيضا في هذه الفترة قضية الحضارة والدين ،إضافة إلى موقف اليهود من العرب في فلسطين وغيرها.[1]

على أن الموضوعات لم تكن محل تركيز واهتمام، وإنما كان التركيز أساسا على محاربة البدع والخرافات وتصحيح المعتقدات الدينية ،إضافة إلى ذلك أن طريقة من الوصف تعتمد كثيرا على أسلوب ألف ليلة وليلة في وصف مجالس الطرب ،بالرغم أن المقال يتحدث عن المشايخ ،وعن المسائل الدينية ،ولكن ما يصحب ذلك من اختلاط المرأة بالرجل يجعل الكاتب يتعرض إلى وصف الاختلاط فلا يجد سوى طريقة ألف ليلة وليلة ،حيث يقول :وكان فتاة ذات حسن وجمال وقد واعتدال في عينيها حلاوة وسحر ففي حديثها عذوبة وسر وفي ملامحها دهاء ومكر.[2]

بالرغم من أن المقال القصصي يتحدث عن المسائل الدينية والأفكار الإصلاحية ،إلا أنالسمة الواضحة فيه هي وجود التحاور بين شخصين أو أشخاص حيث اهتم بالأسلوب الأدبي والإيحاء إلى حد ما في حين أن أسلوب الحوار كان يأتي جافا لا أثر للفن فيه اصلا ،وانما يأتي لتبيان الأفكار الدينية بطريقة مباشرة مع الاستناد إلى القرآن أوالحديث.

والغرض من هذا هو تغلب أحد الخصمين على الآخر وتنتهي دائما بانتصار المصلح مثال ذلك **المحافظ** :لم سميتم أنفسكم مصلحين ؟

[1] الهلي ربحة، نقد القصة عند عبد الله الركيبي في كتابه القصة الجزائرية القصيرة، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في النقد الأدبي ومصطلحاته، كلية الأدب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، سنة 2015-2016، ص 23

[2] الهلي ربحة، مرجع نفسه، ص 24

المصلح :لأن النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيما رواه الترمذي بدأ الدين غريبا وسيعود غريبا ،فطوبى للغرباء من أمتي الذين يصلحون ما أفسد الناس من سنتي .

المحافظ :ولم تنقون التصوف ،وقد أجمعت الأمة عليه ؟

المصلح :نحن لا ننفي التصوف من أصله وإنما تنفي تصوف الابتداع الذي أدخل في الدين ما ليس من الدين .

فهذا الحوار الديني يختلف تماما عن الحوار في المقال القصصي الأدبي الذي يهتم بالكلمة والتعبير الجميل ،ويأتي في الغالب لتوضيح الفكرة ،وليصور الجو الذي يصفه الكاتب ،ولغة الحوار تكون مبسطة و سهلة، ولكنها في الوصف تأتي جزلة فيها ألفاظ غير مستعملة في المقال الصحفي العادي وسببه أن المقال كان يهدف إلى إحياء اللغة العربية وتعليمها .

أما المرحلة الثانية :[1]

أصبح الحديث فيه عن المرأة لا من حيث حجابها وسفورها ،بل أكد على تعليمها وتربيتها وخروجها إلى الحياة العامة .

1-اهتم بدور الفن والأدب والثقافة في المجتمع حيث انتقد الكثير من الأمور كالأمراض المنقف كذلك الزواج (كالزواج من الأجنبية تقليد الشباب للحضارة الغربية)هذا كله نتيجة لليقظة لتي تأتي عادة بعد حروب كبرى كالحرب العالمية الثانية والوعي الذي دب في الشباب من تطور .

2-عودة البصائر للظهور بعد انقطاع طويل حوالي ثماني سنوات،حيث أخذت تهتم بقضايا سياسية أو ثقافية أو اجتماعية ،وأفسحت المجال لمناقشات كثيرة لم تنحصر في نطاق الإصلاح والدين وتحريره من الخرافات.

3-وعي كتاب المقال القصصي بأهمية الأدب وضرورة وجود القصة ،ومن بين العناوين مع الأديب التي كان يكتب تحتها كتاب المقال القصصي تشير إلى هذا الاهتمام مثل : الكبير ، ومع أديبنا الكبير ، ثم مع أديب الخلود ،وحتى حمار الحكيم الذي كان رضا حوحو يحاوره ويناقش على لسانه مختلف القضايا ،كان حمارا فيلسوفا على حد تعبيره .

[1] الهلي ربحة ، مرجع نفسه، ص 24.

4-حيث سلك فيه أسلوب السخرية في الحوار مع حمار ،الأمر الذي جعل بعض الكتاب يعتبرونه مقدمة لانبثاق عهد جديد في إنتاجنا وتهضتنا الأدبية .[1]

حو حو قلد في كتابه هذا أسلوب توفيق الحكيم في كتابه حماري قال لي ،من سخرية وتهكم لاذع ،ولعل حو حو التجأ إلى هذه الطريقة ليتجنب سخط المجتمع خاصة وأنه هاجم كثيرا من التقاليد والعادات .

فقي مقال "**ساعة مع حمار الحكيم**" [2] ،سخرية واضحة من بقاء المرأة في البيت ،وعدم مشاركتها في الحياة ويدور الحوار بين الحمار وصاحبه :

هل تريد أن نطرق موضوع المرأة ؟؟

كان مرتاحا من هذه الناحية ،فلا وجود للمرأة في بلادنا .

وكذلك تعرض المقال القصصي لكثير من القضايا السياسية وناقشها سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة .

فالحديث عن الانتخابات كان موضوعا للمقال القصصي فمثال ذلك :

قال :أو ليس لهم عملا غير جعجعة الانتخابات فسياستهم إذن سياسة انتخاب وحسب ؟ قلت أم أقل ذلك ...من فضلك ،فقد قلته مرة فثارت على ثائر هم وإني لا أريد أن أشتيك معهم في نقاش .....الخ .؟ [3]

فحديث السياسة كان يجبر الكتاب إلى مناقشة مفاهيم ومبادئ كالعدالة والحرية والإنسانية الجمعاء.

أما عن طريقة الحوار في هذه الفترة ،جعلت من المقال القصصي حديثا مباشرا وأفكاره مباشرة أيضا.

---

[1] الحنفاوي هالي ، البصائر، 1950-1952

[2] البصائر 29 يناير 1949

[3] عبد المجيد النافعي ، قال صاحبي، البصائر 19نوفمبر 1954

– كما نجد مقدمات قصصية فيها قليل من السرد أو الوصف وهذه المقدمات لم تكن هدفا من أهداف المقال القصصي الفني ،وإنما كانت بداية للدخول إلى الحوار ،حيث لم يكن هذا الأخير غرضه التعبير عن تفكير الشخصية الإنسانية ،وإنما كان الغرض منه النقاش حول موضوعات يريد الكاتب أن يعدو عنها بطريقة سهلة مشوقة للقارئ.

– أما عن اللغة ،فساعدت بدورها على طريقة الحوار في المقال القصصي فأصبحت سهلة مراختفت منها المفردات الصعبة التي وجدت في الفترة الأولى ،وازدياد الصلة بين الجزائر والمشرق العربي وتطور الصحافة فيها وفي الجزائر فأصبح المقال بدوره لا يهتم بالفكرة التعليمية ،وإنما يهتم بمناقشة القضايا التي تشغل الأذهان في ها ته المرحلة .

وهكذا تطور المقال من ناحية الأسلوب فبعد أن كان في المرحلة الأولى متأثرا بالأساليب العربية القديمة بات في هذه المرحلة سهلا بسيط العبارة إلى حد أن نا نجده أحيانا يستعمل ألفاظا شائعة

وخلاصة القول :فإننا نجد جوا قصصيا واضحا في الفترة الأولى ،ولكنه اختفى في الفترة الثانية مثل المقدمة القصصية التي كانت جزءا أساسا من المقال القصصي في المرحلة الأولى وكانت تختفي في الثانية .

فالمقال القصصي إذن شكل أدبي أولي لبداية القصة القصيرة .

2–نقد الركيبي للصورة القصصية مع تحليل لبعض النماذج :

إذا كان من الصعب وضع تعريف محدد للصورة القصصية ،فإننا على الأقل نستطيع تحديد بعض ملامحها ، فهي تهدف إلى صورة أو لوحة للطبيعة أو صورة كاريكاتورية .

يسعى عبد المالك مرتاض في دراسته للقصة القصيرة إلى تبيان عدة جوانب فنية، وهي طريقة عرض الحدث، وبناء الشخصية، في مجموعة من الدراسات المتتابعة لعدد من كتاب القصة القصيرة في الجزائر وهم: أحمد منور في قصة "هلال"، ومصطفى قاسي في قصة "الأضواء والفئران"، وعثمان بدري في قصة الجازة بين الثوار"، وعبد الحميد بن هدوقة في قصة الرجل والمزرعة، والحبيب السائح في القصة ما تحت السقف" وقد وقع اختيارنا على دراسة الشخصية في قصة "هلال" لأحمد منور التي تمثل – في رأيه– الصورة الأشمل لنقده الفني.

يستهل الناقد دراسة بتعريفه الشخصية كعنصر فني من العناصر التي تشارك في البناء الفني القصصي، بأنها « هي مصدر إفراز الشر في السلوك الدراسي داخل عمل قصصي ما، فهي بهذا المفهوم، فعل أو حدث، وهي التي في الوقت نفسه تتعرض لإفراز هذا الشر أو ذلك الخير، وهي بهذا المفهوم، وظيفة أو موضوع، ثم أنها هي التي تسرد لغيرها أو يقع عليها غيرها، وهي بهذا المفهوم أيضا، أداة وصف، أي أداة للسرد والعرض».[1]

من خلال ذلك يتبين لنا أن الشخصية عنده نبض النص، والحركة التي تجري في شرايينه، وكما تعد شخصية لغوية قبل كل شيء، حيث لا توجد خارج الألفاظ باي وجه، إذ « لا تغدو كائنا من ورق » [2]

يحدد عبد المالك مرتاض دراسته للشخصيات من حيث وظيفتها في "الحركة والفعل اللذان يصدران عنها، وفي دراسته لقصة "هلال" فيعرض لنا الوظيفة التي أوكلت إلى الشخصية في النص السردي، وقد وجد – ناقدنا– أن الوظيفة التي أسندت.

ا – عبد المالك مرتاض القصة الجزائرية المعاصرة دار الغرب الجزائر ح2 س 2004 س:67 2– مص، ن، ص :68 . 44 الفصل الأول

الشمسية في الدراسات المرحية المعاسرة

إليها هي أن تؤثر فنيا ببؤسها بحكم الظلم الذي صبه الأبوان القاسيان عليها، إلا أنها لم تحقق في نظره هذا الغرض، لأن القاص لو ألحقها ببعض التصرفات لكان التأثير من جانب الشخصية هلال" فنيا ايجابيا، لذلك يصنف الناقد هذه الشخصية في جنس الشخصيات الثابتة، لأنها « ابتدأت سلوكها ذليلة مستسلمة وأنهته ذليلة مستسلمة في اتجاه واحد وهو الاستسلام للقضاء والقدر، بل الاستسلام لإرادة الأب الضعيف المتنكر لأبوته بعلة متغطرسة عليه الظالمة له »[3]

[1]عبد المالك مرتاض القصة الجزائرية المعاصرة دار الغرب الجزائر ح2 ، 2004 س:67 244 الفصل الأول

[2]– مص، ن، ص :68 .

[3]الهلي ربحة، مرجع سبق ذكره، ص 24

كما يعتبرها شخصية مسطحة لأنها لم تستطع إحداث أي مفاجئة تحرك مسار الحدث، ومسار قراءة القصة.

يشير الناقد في رؤيته النقدية إلى أن استخدام ضمير الغائب ضرب من السلب الطبيعي لحرية السلوك الشخصية وعبر مواقع النص...(2)، وهذا الاستخدام يتيح المجال لسلطة الراوي في تحريك الشخصيات والتحكم في وظائفها ويصبح هو البطل الأكبر فيوهم القارئ بأنه يعرف كل شيء عن الشخصية، إن اعتراض الناقد لاستعمال المسرف لصيغة الغائب قائم على المناداة إلى استخدام التقنيات السرديةالجديدة التي تستعمل الضمائر الثلاثة.

أما أحمد شريبط فقد قام بتصنيف الشخصية النصية بحسب فاعليتها ودورها العاملي في النص من خلال دينامكيتها في المادة القصصية، فصلف الناقد الشخصية إلى نمطين : الشخصية المحورية، من خلال قصص كل من بن هدوقة ، أبو العيد دودو ولطاهر وطار وذلك باعتبارها الأكثر فاعلية في النص السردي، والأكثر تشابكا مع معظم عاصرها

لقد تتبع أحمد شريط تصنيفه لشخصيات يوسف الشاروني[1]، في فهمه للشخصية في القصة القصيرة .

وقف أحمد شريبط في دراسته هذه عند كل قصة من قصص الكتاب الذين ذكرناهم سلفا محاولا إبراز معالم الشخصية، ومدى توظيف القاص لها، إذ يلاحظ ان ابن هدوقة قد استعان في رسم شخصية قصة "لبن الصحراء بعدة وسائل فنية كالحوار الذي كاد أن يحول القصة إلى مشهد مسرحي و اللغة المسرحية، [2]كما يقر أن الكاتب بن هدوقة قد نجح في توظيف شخصية "ابن الصحراء للتعبير عن أفكاره حول مجد الحرية.

يركز أحمد شريبط على المضمون بدل الاهتمام بفاعلية، وتأثير هذه الشخصية في تحريك الأحداث، وكأنه يبين لنا أن الشخصية هنا مجرد وسيلة لإبراز أفكار القاص، وما يثبت ذلك مواصلة تتبعه لتطور شخصية البطل من حيث سلوكه من السلبية إلى الإيجابية في قصة "الفجر

[1] يوسف الشرواني ، دراسات في القصة القصيرة، دار الطلاس، دمشق، ط 01، 1989، ص 53

[2] الهلي ربحة، مرجع سبق ذكره، ص 24

الجديد" لأبي العيد دودو، إذ يلاحظ أن الشخصية قد تطورت من « الاتكال على المجاهدين إلى الإيمان الشديد بقضية الالتحاق بالجبل لتحرير الوطن » [1]

مثله كذلك في نقده لقصة " دخان من قلبي" للطاهر وطار الذي يولي شريط اهتماما بجانب المضامين، وأفكار الكاتب، أكثر من مراعاته للبناء الفني للشخصية لذلك كان على الناقد أن يهتم بطبيعتها وأثرها في إنتاج الأحداث وعلاقتها بالمكونات السردية في رسم معالمها.

أما في دراسته للنمطية الثانية للشخصية الشخصية المساعدة- فجدناه أكثر اهتماما بالبعد الفني لها إذ نراه يبين أنها تبلور الحدث تسهم في إيضاح العقدة وتوضح مواقف الشخصية المحورية، ففي البداية يشير أحمد شريط إلى أنه مهما كان سلوك الشخصية المساعدة سلبيا أو ايجابيا فإنه يساعد على تطوير الحدث القصصي، إذ يذكر مثالا على ذلك من خلال دراسته لشخصية "الزبير" المساعد في قصة "محور العار" للطاهر وطار، التي كونه أحد " الحركيين" في صفوف المستعمر الفرنسي التي كان لها دور في تطور الحدث القصصي، كما كانت عاملا مساعدا.

الاتجاه البنيوي:

لم يكن النقد الجزائري بمنأى عن هذا الاتجاه في نقده للنصوص القصصية فمنذ أواخر القرن العشرين ونتيجة لإطلاع الباحثين الجزائريين على التطورات الجارية على مناهج النقد الأدبي الغربي، بدأ النقاد بالتملس توجهات جديدة لدراسة القصة القصيرة وذلك بترجمة أعمال بعض النقاد الغربيين، ومما ساعد على خلق رؤى نقدية جديدة، ومن الذين طبقوا الاتجاه البنيوي في دراساتهم: عبد الحميد برريو في كتابه "منطق السرد"، ومشري بن خليفة في سلطة النص.

يبدأ عبد الحميد بورايو في دراسته لقصة "الأجساد المحمومة" لإسماعيل عوقات بالبحث عن مختلف أشكال التعبير الكامنة داخل هذه القصة، وتفكيكها إلى بنيات تتشاكل فيما بينها لتكون الحدث الرئيسي، وعليه نجد قصة الشخصية التي قامت بدور الراوي والثانية قصة حب البطل، قصة مضاجعته لحبيبته وكلها تصب في القصة الأم، وتتضافر عدة علاقات تكون مهيمنة، ففي المستوى الدلالي نجد علاقات منطقية التي تعني بها العلاقات السببية الحداثية لتكون كل وحدة سببا في

[1] الهلي ربحة، مرجع سبق ذكره، ص 24

ظهور الوحدة التي تليها، وتعد العلاقة السببية الحداثية هو النوع الغالب على القصة، أما قصة "الجنين العملاق" لنفس المؤلف ، فلاحظ الثاقد – سيطرت العلاقات المنطقية – السببية الحداثية– بين الشخصيات لكن الشيء الملفت للانتباه هو طرح النتيجة قبل إعطاء الأسباب، وذلك لكي يستطيع القارئ الإهتمام بالعلاقات المنطقية الزمنية، وتقوم القصة على ثنائية الرجل المرأة أي المعتدى/المعتدى عليه) برى

الناقد أن قصة "مجرد لعبة" لأحمد منور لها علاقات تضاد بين الشخصيات المبنية على مبدأ الثنائيات المتضادة، حيث تجد ثنائية: الراوي/سناء، الراوي المرأة المجهولة، وترتبط الوظائف الأساسية بعلاقة سببية صادرة عن شخصيات القصة واستعمال الكاتب ضمير المتكلم وهو الذي يقوم بدور الفاعل. [1]

يستخدم عبد الحميد بورايو في تحليله لقصة "آدم وحواء و التفاحة لبوعلي كحال المنهج الوظيفي لبروب في تحليله الحكاية الشعبية لأن الوظيفة عند فلاديمير بروب هي عمل الشخصية في البناء السردي من حيث علاقاتها بالعناصر الأخرى المشكلة للقصة، وعلى هذا يتبع بورايو السير الخطي للأفعال (الوظائف) وأفعال الشخصيات من وجهة نظر البطل، موضحة كالآتي:

1- الاختيار الأولي ونقصد به الاختيار الأول الذي جمع خديجة أول مرة بالطفل. 2- هبة: هو تلقي الطفل(البطل) تفاحة من عند فتاة.

3- رد فعل البطل تجاه الواهب، لا يهم رد فعل الشخصية الثانوية لأنها تعد علامة من العلامات المشكلة.

5-المواجهة: تتضمن موقف الشخصيات الأخرى من الشخصية الرئيسية

6-الاختيار الرئيسي: هو لقاء البطل مع المرأة(خديجة) وينجح ويتحقق موضوع الرغبة

7-الاختيار الاضافي: وفيه تجد الحاح البطل على اللقاء بالمرأة(خديجة) مرة ثانية ليحقق إشباعا روحيا بعد تخلصه من جميع الموانع. [2]

[1] عبد الحميد بوريو، منطق السرد، ص ص ..80-81

[2] الهلي ربحة، مرجع سبق ذكره، ص 24

ينتقل عبد الحميد بورايو إلى دراسة الشكل السردي ليبرز أهم العناصر التي استفادت منها القصة في أدائها، فاستظهر الصيغة، والصورة بحيث يرى أن الصيغة المستخدمة في هذا النص هي صيغة المتكلم، تقوم بدور المتلقي، ومن ناحية أخرى تمثل الراوي وهو الذات الفاعلة المروي عنها.

نلاحظ مما سبق أن بورايو قد استند في تحليله السردي هذا على ما قدمه غريماس من خطوات في تحليله للقصة، فقد أعاد هذا الأخير النظر في بعض مفاهيم بروب للوظيفة وصاغها صياغة جديدة موسومة بالاختزال والتجريد.

بنى مشري بن خليفة في مقاربته لقصة "رمانة للطاهر وطار الاتجاه البنيوي التكويني الذي يعتمد على تحليل النصوص الأدبية معتمدا في ذلك على مقولات الداخل والخارج ورؤية العالم، إذ يرى أن الأول يمثل جوهر العملية النقدية من خلال وجود توافق وتناظر دائم بين البنية الشكلية والبنية العميقة، والثاني تمثل في الدلالة الموضوعية التي يكتسبها النتاج بمعزل عن رغبات المبدع.

ضمن هذا الإطار درس مشري بن خليفة قصة رمانة " للطاهر وطار متوخيا البحث عن معنى الشمولي لها في ضوء الوصول إلى رؤية وطار للعالم وسلط الضوء على البنية الفنية الفاعلة بوصفها حيزا للوصول إلى استظهار ايديولوجية النص، لأنه يعتبر « الكتابة تعيينا وتحديدا، ومداخلة فنية فاعلة، لأنها تقوم بحجب الإيديولوجية التي هي إحدى العناصر المكونة للنص الإبداعي موازيا للنص ذاته ببناه الداخلية والخارجية » [1]

بناء على ذلك يضع الناقد النص القصصي في سياق البنية الثقافية والاجتماعية الذي تظهر فيه، حتى يكشف عن خصوصيته، وإنتاجيته والتعرف على الآلية التي تسيره، إذ يرى أن قصة "رمانة" تجسد مرحلة حرجة من تاريخ المجتمع الجزائري وهي مشاهد من تحول اجتماعي في فترة الستينيات « التي امتازت بالصراع السياسي على السلطة وصعود البرجوازية لاحتلال مراكز الكولون والسيطرة على الأراضي ودواليب الاقتصاد الوطني»[2]

[1] مشري بن خليفة، سلطة النص، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2000، ص: 111.

[2] الهلي ربحة، مرجع سبق ذكره ، ص 24

من خلال تحليله للقصة يجد أن الوعي الممكن- يتمثل في رفض شخصية رمانة" لواقعها المتعفن والبحث عن أداة لتحرير حيها القصديري من سلطة الجسد بمعنى أن الوعي الممكن، هو ما يمكن أن تفعله هذه الطبقة الكادحة التي تمثلها .

بمعنى أن الوعي الممكن، هو ما يمكن أن تفعله هذه الطبقة الكادحة التي تمثلها شخصية " رمانة " بعد أن تتعرض لمختلف التغيرات دون أن تفقد طابعها الطبيعي.

إلا أنها كما لاحظنا ذلك من تحليل ناقدنا- فقدت بذلك طابعها "البروليتاري" فأصبحت أكثر طموحا في الصعود بحيث لم تستطع تجاوز حدود فكرها، لتشكل تحالفا طبقيا في أقصى وعي ممكن، وإنما أصبحت متورطة ومباحة للاستغلال وبذلك افتقدت "رمانة" الوعي الممكن الذي هو تعبير عن رؤية العالم، ويشير ناقدنا إلى أن شخصية رمانة تتحول إلى بضاعة ضمن التبادل السلمي في مجتمع يبيع ويشتري الإنسان، وبالتالي فإن الوعي الممكن لم يتحقق لأن الشخصية لم تتجاوز الوعي الزائف الذي أدى إلى تشييء رمانة وغياب فعلها، قفي بحثه عن الوعي يتساءل الناقد « كيف أصبحت "رمانة" مناضلة وواعية ومثلا حيا للإنسان الكادح؟ ونحن نعرف أنها كانت بضاعة وما تزال كذلك » [1]

ثم يؤاخذ القاص على أنه لم يكشف عن الدور الذي يمكن أن يقوم به البدوي في توعية "رمانة" اجتماعيا فتصبح أداة فعلية في تحرير عقلها وجسدها.

كما ناقش-الناقد - حركية "رمانة " داخل النص القصصي، إذ يرى أنها شخصية ثابتة ونمطية غير قابلة للتطور، لأن « وطار قدمها لنا جاهزة ومكتملة فهي شخصية خارج الواقع الاجتماعي المتغير، ولم تكن في صراع مستمر مع واقعها استنادا إلى انتمائها الطبقي ووعيها »(1)، أما شخصيتنا "بوعلام" و"المجدوب فهما في نظره- متضادتان، ذوات انتماء طبقي واضح وبورجوازيتان، تنظران إلى رمانة نظرة استغلال، أما شخصية "صالح" فتقترب- في تصوره- من شخصية بوعلام" و"المجدوب ، أما شخصية البدوي فيعتبرها الناقد أنها شخصية ضبابية مقحمة على الحدث القصصي، لأنه لا يعرف عنها شيئا سوى انطباعات "رمانة" عنها.

[1] مشري بن خليفة، سلطة النص، ص: 121. 50

الفصل الثاني:

قصة الرجل المزرعة لعبد الحميد بن هدوقة " نموذجا"

المبحث الأول: التعريف بقصة الرجل المزرعة:

1- نبذة عن القصة وشخصياتها :

قصة الرجل المزرعة التي نسعى إلى دراستها مأخوذة من مجموعة قصصية موسوعة الكاتب وقصص أخرى للكاتب الجزائري عبد الحميد بن مهدوقة، وتضم هذه المجموعة عشر قصص متفاوتة الأحجام، كتبت في فترات متباعدة ممتدة من سنة 1963-1971 بحيث يمكن أن نسجل في البداية أن القصة التي هي قيد الدراسة والتحليل، تحيل علة وضعية عمال بوصفهم عاملا جماعيا يستغلون في مزرعة يملكها معمر أجنبي يدعى ليونارد حيث تملك هذه الشخصية البارزة في نص سلطة مطلقة تلمس تجلياتها على فضاء المزرعة أولا والعامل الجماعي ثانيا.

وهذا ما يتجلى لنا من خلال الملفوظات السردية الأتية:

كان العمال يرونه من خلال المزرعة، ويرنها من خلال قبعته العريضة.

ينتظرون رجوعه عندما يسافر

ويقظته عندما ينام

وصحوه عندما يسكر

ينتظرون أوامره لتنفيذها

باختصار كان يحي وهم ينتظرون

وتجيء الثورة ....

ومهما يتغير سلوك ليونارد تجاه العمال، فيقوم بجمعهم ويلفي عليهم خطابا، يعلن فيه أنه مستعد لوضع أر المزرعة بين يد من يستطيع تسيرها، ويخيرهم بين الفلاقة و الفلاحة لأن المزرعة في نظره لا ترض أن يعيش فيها الفلاق والفلاح، قام الأب يفك رموز هذا الخطاب فقرر أن يغادر المزرعة خفية ودون إخبار أحد، ولكن الأب لم يكن يعلم أن الابن كان قد أفشى خبر الخروج.[1]

[1] عبد الحميد بن هدوقة ، قصة الرجل المزرعة، ص 32.

فيقع كل أفراد العائلة في الفخ الذي نحبه ليونارد حاول الأب استعطاف ليونارد، ولكنه لم يأبه بتضرعه، وعند قيادة ليونارد لأفراد العائلة، ومرورهم بالدار خطرت بذهن الطفل فكرة اغتياله فقام بإخراج الخنجر من غمده وغرسه في صدره، لم يبدي ليونارد أي محاولة للدفاع عن نفسه، بل سقط كعبثة ملفات على الأرض على الأرض اعتقد الطفل أن أباه سيري في فعله هذا خلاصا ونجاة لعمال المزرعة من سيطرة وقبضة ليونارد فيتني عليه ويتشكره ولكنه شعر ببرودة قاسية، حيث رأى الأب ينحني على ليونارد مساعد ومحاولا تغميد جرحه.

وقف الطفل بعد ذلك مبهوتا، هل ينجوا بنفسه أم يساعد أباه؟ ولكن يساعده على ماذا ؟؟

على الموت أم الحياة؟ وبعد كل هذه الأسئلة قرر الطفل الذهاب في طريق غير التي سلكها أبواه...

2- سيمائية العنوان:

يتعلق العنوان بالنص ويتعلق بالمسارات الدلالية التي يحملها، فهو من هذه الناحية يحتو به، ويعمل على تهيئة القارئ لاحتمالاته الدلالية الممكنة. بحيث يجب عليها أن تشير في البداية إلى المقاطع السردية التي تقدم إيحاءات دلالية، تمس من قريب أو من بعيد الدلالات الحافة بالعنوان.

- وخشي عمي أحمد أن لا يستطيع القيام بعمله في المزرعة من الغد وترك زوجته النفساء وحدها فأمرني بإخبار ليونارد بذلك (ص20)

- خشي أن لا يستطيع الذهاب إلى عمله عدا الأن حالة زوجته سيئة (ص 22)

- في الواقع كنا جميعا بشر وحيوانات وتراب نشكل المزرعة وكانت المزرعة هي ألم ليونارد (ص23)

- إنكم عندي جزر من المزرعة (ص25)

- في الفلاحة إن لم تدر لمن تعمل، فأنت والثور سواء، إلا أن الثور له قرون وأنت لا قرون لك (ص 27)

- خشيت على أولادي لم أخن عملي (ص31)

تحتوي هاته السياقات النصية على دلالات مثل الخوف والطاعات والانضباط والاخلاص و المواظبة والشخصية فكل هذه الصفات تخص جميع رجال وعمال هذه المزرعة وليس رجلا واحدا فقط، فقد اعتمد الكاتب على صياغة العنوان بتلك الطريقة، لكي بدل على هذا الرجل وهؤلاء الرجال جميعا من شدة حبهم وارتباطهم بالمزرعة وإخلاصهم في عملهم واستسلامهم لسيطرة ليونارد، قد أسند هذا الجل أو (الرجال) المزرعة إليه.

3- شخصيات القصة:

* شخصية أحمد أبو رقبة: الذي ظل محافظا على صفاته، ملتزما بمواقفة تجاه ليونارد مخلصا في عمله خشية على نفسه وعائلته.

" وخشي عمي أحمد أن لا يستطيع القيام بعمله..." (ص 20)

" إذن هو الذي أوشى نبا وها هو الأن ينعم بيقظته، ويحلم بجزاء ليونارد "(ص31) من نص النموذج" فهذه المقاطع تشبه مدى ولاء عمي أحمد وإخلاصه لليونارد

شخصية الطفل: وهي عكس شخصية عمي أأحمد تماما وذلك لمواقف التي تثبت صحة هذا الفعل نذكر منها:

" ولماذا ليونارد هو صاحب كل شيء هنا؟ ألسنا نحن الذين نعمل كل شيء هما؟ وحده لا يستطيع أن يرعى حتى البقر ص 32

فقد كان الطفل يقف موقف عداء من ليونارد، فقد اعتمد الكاتب في السرد لوقائع القصة وكذلك سرد لشخصيات مثل قوله: " لم يكن ليونارد متزوج بل كان يعيش وحده " ص 21

شاهدت أول ما شهدت رجلين فوق المنضدة بينهما زجاجة خمر... جثة ملقاة في مقعد عريض"(ص21)

"كان فقط بطنه يهتز" (ص 22). فطفل هو الذي سرد لنا من خلال هذه المقاطع السردية ملامح شخصية ليونارد (أعزب- سكير- بدين)

* شخصية ليونارد: وهو الشخصية المتحيزة والمتسلطة في القصة وذلك لما ورد في المقاطع التالية:

" ولكن غدا سأضع قانونا بحدد الولادات في المزرعة وإلا سوف يكون عدد الأطفال فيها أكثر من عدد الدجاج" ص 22

" أنا المسؤول الوحيد على المزرعة، على الأطفال والدجاج، على النساء والبقر، على الرجال والبغال على المزرعة" ص 22

في الواقع كنا جميع يشر وحيرانات وتراب نشكل "المزرعة" وكانت المزرعة هي ألم ليونارد " (ص23)

" وزعم أحد الحاضرين أن ليس في المزرعة من يستطيع تسييرها مثل ليونارد" (ص26)

4- موضوع القصة:

عالج الكاتب عبد الحميد بن هدوقة موضوع الأرض في هذه القصة حيث يحتدم الصراع بين فلاح جزائري أجير ومعمر أجنبي استحوذ على أراض معطاء وجعل سكان القرية خدما له ونلقي في هذه القصة سخرية حادة في تصوير نفسية المعمر الذي يخلط بين وضع زوج أحمد ووضع البقرة وبين أبناء الفلاحين وأفراخ الدجاج حيث ينهر المعمر الصبي الطي جاءه بالخبر قائلا إذا غضب:" أنا في حاجة إلى رجال عمال لا إلى الأطفال رضع... لكن غذا سأضع قانونا يحدد الولادات في المزرعة، وإلا فسوف يكون عدد الأطفال فيها أكثر من الدجاج..." فالصراع عندما يكون بين فلاح جزائري فقير ومعمر أجنبي مستغل فإنه يحلوا ويلذ ويسمو أدبيا، لوجود ذلك بكثرة في الواقع التاريخي ككل صفية من القضايا التي تمس كيان المجتمع أثرت قضية الأرض في القاصين الجزائريين الذي لم يتغيبوا عن الواقع فصوره بأقلامهم وجسدوه بكل واقعية صادقة دون تزييف أو تكليف وهدفهم هو تغيير أسلوب العيش الذي كان يسوده الجهل والتخلف ورسوخ الأساطير والخرفات التي عمل الاستعمار على نشرها لطمس الشخصية الجزائرية ومعالم الحياة الثقافية إلى جانب ذلك غلق المدارس العربية ومنع صدور الصحف والمجلات وما كان لأقلام الكتاب أن تشتغل عن الريف الذي يعتبر مهد الثورة ومنبع الروح الوطنية.[1]

[1]- صادرات ابن الشاطئ الأدبية والثقافية الأدب العربي والفكر النقدي (السردي) ، القصة القصيرة، كل شيء حول القصة العربية نشر في 07.12.2011، 09:57 PM

5- الظرف الزماني والمكاني للقصة:

أ- الظرف الزماني للقصة: ظرف الزمان ويسمى أيضا مفعول فيه وهو اسم منصوب يدل على زمن حدوث الفعل: وتمثل ذلك في قول الكاتب في نص القصة في إحدى الليالي"، "كانت الساعة العاشرة" " أتلد الليلة" .، " خشي عمي أحمد أن لا يستطيع القيام بعمله في المزرعة من الغد"،" انصراف الآن"،" وتكاثرت التعاليق والتساؤلات بين الفلاحين في تلك العشية"،" غدا لا يطلع النهار في هذه المزرعة"،" تغادر المزرعة ليلا".

ب- الظرف المكاني: يستخدم ظرف المكان لبيان المكان الذي يقع فيه الفعل حيث استخدم الكاتب العديد من الألفاظ التي تدل على المكان مثل:" القرية"، "المرعى"،" الحقل"،" مساحة لرقعة من الأرض يملكها ألم ليونارد"، " الحجرة"،" مررنا بدارنا ".

6- أسلوب الحوار في قصة الرجل المزرعة لعبد الحميد بن هدوقة:

للحوار الكثير من الخصائص التي لابد أن يتحلى بها المتحاورون ليكون حوار ناجح وهادف وذو أهمية، لذا لجأ عبد الحميد بن هدوقة الاستعانة به في نسج خيوط فصته المعروفة " الرجل المزرعة" ويكمن ذلك في تعيينه للموضوع الذي يجب أن يتم فيه الحوار فحين يكون محدود يعني عدم التوسع فيه ونلمح ذلك في قصته حيث قال: [1]

هل سنعود؟

لن نعود ما دام ليونارد بها؟

إذن لا نعود

من قال لك أننا لا نعود؟

لن يغادر المزرعة ليونارد

هنا الكاتب جعل موضوع الحوار محدود جعل موضوعه محصورا في إمكانية العودة إلى المزرعة أم لا

[1] عبد الحميد بن هدوقة ، قصة الرجل المزرعة، ص 30.

وأن يكون متمكنا كن الموضوع الذي هو يحدد النقاش فيه حيث لا يمكنه أن يناقش معلومة لا يعرفها، وكذلك تبادل الآراء وتقبل كل واحد رأي الآخر، ونمثل لذلك من القصة في حوار السكان الذي كان يدور حول الخطبة التي ألقاها عليهم ألم ليونارد: " ويعد فترة حمت تكلم الشيخ موسى وهو أكبر الحاضرين وأعقلهم فقال:

يا أولادي، أنا أظن أن" القاوري" خائف منا ولا يخاف إلا السارق فقال الرجل المذبذب رادا على الشيخ موسى:

سرقتك أنت !

فأجاب الشيخ موسى بهدوء:

نعم سرقتني أنا وسرقك أنت ... سرق منا هذه الأرض

فقال الرجل المدافع عن ليونارد:

أنت خرفت !

ألا تدري أن هذه المزرعة ملكه؟

ملكه ! جاء بهذا التراب من فرنسا ووضعه هنا ! وفي هذا الحوار نرى أن سكان المزرعة كانوا يتحاورون عن ملكية ليونارد للمزرعة كل له رأي خاص وكل واحد يريد يقنع الجميع برأيه باستخدامه للحجج والبراهين التي تجعل من رأيه هو الرأي الصواب، كذلك التحلي بالصبر عند محاورته بغية إقناع الجميع برأيه كما نرى هذا في حوار الشيخ موسى، حيث أنه رد على من عارضه بهدوء وحكمة كذلك تمكين كل شخص من حقه في الدفاع عن رأيه والاستماع له.

ولكل هذه الخصائص دور فني يجعل القصة ذات أسلوب راقي كما يضفي للقصة رونقا وجمالا يجعل القارئ يستمتع ويفوض في أحداث القصة وأبعادها كما يعطي للقصة أسلوبا سرديا وتسلسل للأفكار وترتيبها ووضوح للمعنى.

7- أسلوب الكاتب عبد الحميد بن هدوقة في السرد القصصي والروائي:

نجده في أكثر الحالات يستعمل أسلوبا بسيطا جميلا متماسكا يسهم في خلق جو شامل تدب فيه الحياة، حيث تتسم أيضا بالدقة والسهولة، كما تتميز بفصاحتها و خولها من الغرابة والصعوبة وكثيرا ما يستمد معجمها من فضاء الرواية كفضاء القرية أو الدشرة ونلمس ذلك في روايته ريح الجنوب أو فضاء المدنية في رواية بان الصبح فيختار لكل فضاء ما يناسبه: الألفاظ الخشنة الدالة على قسوة الطبيعة وعنفها في الأول، والالفاظ الرقيقة العذبة التي تناسب البيئة الحضارية للمدينة وغالبا ما يتكئ الكاتب على الجمل الفعلية القصيرة في نصوص روايته وقصصه لتجسيد أفعال شخصياته وأفعالهم، وقد تطول جملة أحيانا بطغيان السرد على الحوار ولعل ما يلفت النظر أكثر في روايات عبد الحميد بن هدوقة كلها هو أنها تعتمد على القصص الوسطى المقربة من أوساط المثقفين فهي لا ترفع إلى حد الافراط ولا تنزل إلى الركاكة أو العامية، فحتى الحوار الذي يجري بين الشخصيات البسيطة عكست بصدق فنية مساعرها وأفكارها البسيطة وفي رواية ريح الجنوب اصطنع لغة فصحى بسيطة وقد اتضح الأمر أكثر في رواية بأن الصبح، فعلى العموم لغة ابن هدوقة في بنيتها السردية أو الحوارية تميزت بأسلوبها السهل النقي وقد يحدث أن يستعمل بعض العبارات العامية أو بعض الأمثال الشعبية، وفي روايته الأخيرة غدا يوم جديد تميزت يتحكم كبير في تقنية السرد التي تميزت بها هذه الرواية يتقدم فيها الكاتب خطوتين إلى الأمام ليعود إلى الوراء خطوة ثم يستأنف تقدمه من جديد.

العقدة في القصة:

سيطرة ألم ليونارد على المزرعة ومن فيها واستبداده، وجعل المزرعة ومن فيها من أنسان وحيوان ملكية له.

الحل: خروج سكان المزرعة عن سيطرة ألم وخروجهم من المزرعة وكذلك محلولة قتل ألم ليونارد، وهروب الطفل من الزرعة والنجاة بنفسه.

الأفكار الأساسية للقصة:

1- سيطرة ألم على سكان المزرعة باعتبارهم والمزرعة ملكه الخاص، مثل قوله في نص القصة:" أنا المسؤول الوحيد عن المزرعة والدجاج، عن الأطفال والدجاج، عن النساء والبقر عن الرجال والبغال، على المزرعة"

2- تيقن يكان المزرعة على أن مثله مثل جميع الرجال حين دب في قلبه الخوف مع مولود الثورة، حيث حاول التقرب منهم ومنعهم من الالتحاق بالفلاقة مثل قوله: لم نبدأ ندرك أنه رجل يمكن أن يخاف ويمكن أن يموت حتى جاءت الثورة، حين إذن تغير كل شيء، حتى ألم تغير في لونه وفي هيئته، تغير في سلوكه معنا: صار أقرب إلينا حينئذ منه إلينا في الماضي، ومثلا: قال الشيء موسى وهو أكبر الحاضرين وأعقلهم، يا أولادي،" أنا أضن القاوري خائف منا ولا يخاف إلا سارق"

3- خروج العائلة من المزرعة فارين في ظلام الليل مثل ذلك من القصة سنغادر مزرعة بعد قليل ولن نعود إليها مادام فيها ليونارد وتعرض ألم لهم الطريق وإرجاعهم إلى المزرعة.[1]

ومحاولة الفتى قتل ليونارد في قوله " سللت الموسى من عند وأغمدته في صدره"، لم أفكر في القيام بهذا العمل بل نبع في نفسي حين مررنا بدارنا ومنعنا من العودة أليها ". وهروب الطفل في طريق آخر غير الطريق التي سلكها أبواه مثل قوله:" ولكن في تلك اللحظة كنت قررت الذهاب في طريق أخرى غير التي سلكها أبواي، كان الظلام يسود المزرعة ويغطي طريقها وطريقي، افترقنا في الظلام"

8- تحليل الجانب الفني للقصة:

نلمح في طيات هاته القصة جانبا عبر فيه الكاتب بعدة استعارات وتشبيهات نذكر منها على سبيل المثال:

1- الاستعارات:

أ- الاستعارات:

هي استعمال اللفظ في غيرها وضع له في الأساس لشبه بين المعنى الأصلي والمعنى المجازي حيث استخدم الكاتب عدة أمثلة عن الاستعارة مثل قوله: ماذا يريد لبقرته الزيت أم الدقيق حيث شبه

[1]- من القصة بتصرف

زوجة عمي أحمد بالبقرة فحذف المشبه به وأبقى على أحد لوازمه وذلك على سبيل الاستعارة المكنية.

كذلك قوله: وشعرت ببرودة قاسية تدب في جسمي بحيث شبه الكاتب البرودة بشيء يمشي كالإنسان فحذف المشبه به وأبقى على أحد لوازمه على سبيل الاستعارة المكنية.

ب- التشبيهات:

- التشبيه: هو عقد مقارنة بين طرفين أو شيئين يشركان في صفة واحدو ويزيد أحدهما على الآخر في هذه الصفة، باستخدام أداة للتشبيه مثل قول الكاتب في القصة: فتاة جميلة كالقمح

تحليل الجملة: فتاة المشبه، وجميلة وجه الشبه، والكاف أداة التشبيه، والقمح هو المشبه به، كذلك قوله كنا لبقر تمشي كالأعمى، كذلك قوله المزرعة عي ألم ليونارد فالمزرعة هنا هي المشبه به فحذف وجه الشبه وألم ليونارد المشبه، وكذلك قوله أيضا تمشي كالأعمى، أن أتخيل نفسي مثل ألم ليونارد، نحن المزرعة وهي نحن.

ومن الأساليب الانشائية التي استخدمها الكاتب نجد الاستفهام وهو الذي بعد من أدق أساليب الانشاء وأجملها مثل: المزرعة ! ، وهو في كل سنة يأخذ من المزرعة مكانا لمولود جديد !، وهكذا كنا نفكر فيه نحن سكان المزرعة! ما هو إلا رجل كبقية الرجال ! ومن أين لرأسي أن يصير في مثل حجم رأسه ! ندافع عنها ضد عمال المزارع الأخرى !، أنا لا أعرف عدوا لهذه المزرعة مثل هذا " القاوري"! ولكن أحمر الخد الحقيقي لم يره أحد ! وأي ثور سواء إلا أن الثور له قرون وأنت لا قرون لك ! سرقك أنت ! أنت خرفت ! ملكه ! جاء بهذه التراب من فرنسا ووضعه هنا ! فتاة جميلة كالقمح !.

وكذلك استخدام الكاتب التعجب وهو انفعال معين يحدث في نفس عند الشعور بأمر مجهول سببه مثل قوله: أتلد الليلة؟ أبوك عندها الآن؟، ذكر أم أنثى؟ آ.... لم تلد بعد، كيف هي الآن؟، كيف لم تراها؟ ألم تقل أنكم جميعا هناك؟ أي حجرة؟ لكن من التي ستلد الليلة؟ أليست البقرة؟ ماذا يريد لبقرته، الزيت أم الدقيق؟ ندافع عن المزرعة، ضد من؟ إلى أين تذهب؟ هل أنا صغير؟ ولم نكن نحن ننوي ذلك فهل كانت أخبرتني؟ هل سنعود؟ من قال لك أننا لا نعود؟ لن نعود ما دام

"ليونارد" بها؟ هل عمي أحمد؟ ومن أخبره برحيلنا؟ ماذا فعلت؟ أبي؟ على ماذا؟ على الموت أم على الحياة؟

المغزى أو الهدف من القصة:

وعي سكان المزرعة ويقظتهم بأن الأرض لهم والمزرعة ملكهم وليس ملك ألم ليونارد، ومحاولتهم الخروج من جبر وسيطرة ألم ليونارد واسترجاع حقوقهم وأملاكهم الخاصة.

الملاحق

ملحق: 01

1- سيرة الكاتب عبد الحميد بن هدوقة:

ولد عبد الحميد بن هدوقة يوم 09 جانفي 1925 في قرية المنصورة بولاية سطيف في شرق الجزائر، وهي قرية تنتمي إلى المنطقة التاريخية المسماة بالقبائل الصغرى، التي اشتهر سكانها الجبليون المنحدرون من أصول عربية – بربرية منذ القدم بتقاليدهم العريقة في حب الحرية. وأمضي ابن هدوقة طفولته في تلك القرية الجبلية، ولم يقطع روابطه بها. أخذ عن أبيه، وبعد ذلك في المدرسة الابتدائية، مبادئ اللغة العربية الفصحى وأسسها، ثم تابع دراسته في جامع الكتانية بمدينة قسنطينة، ابتداء من سنة 1950 قضى أربع سنوات في التحصيل العلمي بفرع الآداب بجامع الزيتونة بتونس. وكان في الوقت نفسه طالبا في معهد الفن الدرامي. وأصبح مدرسا للأدب العربي بين 1954 - 1955.

شارك ابن هدوقة منذ نعومة أظافره، مشاركة فعالة، في حركة التحرير الوطني، ولم تلبث الشرطة أن لاحقته بسبب ذلك، فسافر في نهاية 1955 إلى فرنسا، خيث أمضى من عامين، وجرب مختلف ضروب الحرمان، وغير عمله أكثر من مرة. ثم مرض مرضا أقعده الفراش في عيادة، فنصحه الأطباء بتغيير وظيفته. شرع ابن هدوقة في تجريب مواهبة في الفن الدرامي منذ الخمسينيات، فكتب عدة مسرحيات بالدارجة للإذاعة. وارتحل سنة 1958 إلى تونس، مكرسا جهده كليا للعمل في الصحافة والتأليف. فكان يكتب نصوصا لبرامج اذاعية ومقالات لصحف جبهة التحرير الوطني، التي كانت تدخل الجزائر بطرق سرية. ونشرت قصصه الأولى في الجرائد والمجلات التي كانت تصدر آنذاك. وفي سنة نفسها صدر الكتاب الأول لعبد الحميد بن هدوقة، وهو مجموعة مقالات بعنوان "بين الأمس واليوم". وبعد انتزاع الجزائر استقلالها سنة 1962 عاد ابن هدوقة إلى أرض الوطن، مكرسا حياته لإحياء الثقافة الوطنية. وفي تلك الفترة كتب العديد من المسرحيات للاذاعة والتلفزيون، كما نشر أشعار وقصصا، وابتداء من السبعينيات برز ابن هدوقة ككاتب روائي ناجح.

2- **مؤلفاته:**

له مؤلفات شعرية ومسرحية وروائية عديدة ترجمت لعدة لغات أكسبته نشأته في الأوساط الريفية معرفة واسعة بنفسية الفلاحين وحياتهم ما جسده في عدة روايات تناولتها الاذاعات العربية

- الجزائر بين الأمس و اليوم: دراسة نشرت تحمل ام وزارة الأخبار للحكومة الجزائرية المؤقتة سنة 1959

- ظلال جزائرية (مجموعة قصص) نشرت في بيروت عن دار الحياة سنة 1961

- الأشعة السبعة (مجموعة قصص) صدرت في تونس عن الشركة القومية للتوزيع والنشر سنة 1962

- الأرواح الشاغرة (ديوان شعر) صدرت في الجزائر عن شركة الوطنية للنشر والتوزيع سنة 1971

- الكاتب وفصص أخرى (مجموعة قصص) صدرت في الجزائر عن شركة الوطنية للنشر والتوزيع سنة 1974

- نهاية الأمس (رواية) صدرت في الجزائر عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع سنة 1975

- بان الصبح (رواية) صدرت في الجزائر عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع سنة 1980

- الجازية والدراويش (رواية) صدرت في الجزائر عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع سنة 1983

- قصص من الأدب العالمي (مجموعة قصص ترجمها الكاتب واختارها من الأدب العالمي صدرت في الجزائر عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع سنة 1983

- النسر والعقاب (قصة الأطفال بالألوان) صدرت في الجزائر عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع سنة 1985

- قصة إيركوتسك (مسرحية سوفياتية مترجمة) صدرت في الجزائر عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع سنة 1986

- دفاع الفدائيين (دراسة مترجمة عن عمل قام به المحامي جاك فيرجيس) نشرت في بيروت سنة 1975، وسلمت هذه الدراسة إلى منظمة التحرير الفلسطينية.

- غدا يوم جديد (رواية) صدرت في الجزائر سنة 1992 في بيروت عن درا الأدب سنة 1997

- أمثال جزائرية، صدرت في الجزائر عن الجمعية الجزائرية للطفولة سنة 1993.

خاتمة

ونستخلص في الأخير النتائج التالية :

1- يعتبر مصطلح القصة نقل عن المصطلح الإنجليزي وعن المصطلح الفرنسي ، وهما إسمان لمصطلح واحد ومدلول واحد

2-يمكن للقصة أن تكون حقيقية أو مختلفة طويلة أو قصيرة كاملة أو ناقصة شفافية أو مكتوبة ، أي أنها سلسلة من الأحداث التي ينضمها الناس

3-القصة تعتمد على إعادة الأحداث اليومية تحمل الحكايات الشعبية والخرافات

4-إنقسم دارسو الأدب إلى فريقين بين مؤيدي بوجود القصة عند العرب وبين معارضين

5-يعتبر سر نجاح القصة هو عناصرها والتي تمثلت في :

- الموضوع أو الفكرة ، الحدث، الحبكة ، الشخصية ، الحوار السردي ، الحوار والأسلوب واللغة ، العقدة والحل

6-محمد الصالح بن الصديق أكثر الأدباء الجزائريين تأريخاً لثورة التحريرية حيث أهتم بها وبشخصيتها ويتميز في قصصه بعنايته الكبيرة بذكر التفاصيل والتواريخ

7-عبد الحميد بن هدوقة ، أحد كتاب جيل الثورة بحيث أمتاز زملائه بثراء التجربة الأدبية وتنوعها، فهو أحد رواد الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية

8-من أهم رواد القصة نذكر أيضاً الحبيب نباسي، لحبيب نباسي عبد الله خليفة الركيبي ، عثمان السعيدي، أبو العيد دودو، الطاهر وطار، زهور ونيسي

9-من أهم النقاد في القصة الجزائرية عبد الله ركيبي ، عبد المالك مرتاض ، وكذالك نقد الإتجاه البنيوي.

10- قصة رجل المزرعة هي قصة مأخذوة من مجموعة قصصية موسوعة الكاتب وقصص أخرى للكاتب الجزائري عبد الحميد بن هدوقة ، بحيث تضم المجموعة عشر قصص متفاوتت الأحجام كتبت في فتراة متباعدة من سنة 1963 -1971

11- لقد عالج الكاتب عبد الحميد بن هدوقة في قصة الرجل المزرعة موضوع الأرض أو المزرعة حيث كان الصراع بين فلاح جزائري ومعمر أجنبي إستحوذ على أرض سكان القرية وجعلهم خدماً له ، وإخضاعهم لسيطرته وتجبره

12- وعي السكان في آخر المطاف بأن الأرض ملك لهم ومحاولتهم النجاة بنفسهم من سيطرة وتجبر ألم اليونارد.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

* القرآن الكريم

1) القصة العربية الحديثة في الشمال الافريقي .
2) نفوس ثائرة –قصة الانسان والجبل " .
3) أبو العيد دودو: بحيرة الزيتون (مجموعة قصصية) ، (ط2)، المؤسسة الوطنية للكتاب .الجزائر 1984.
4) أبو القاسم سعد الله : تجارب في الادب والرحلة –الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر 1983.
5) اختصرنا الحديث في هدا الجزء على الخصائص الفنية في قصص هؤلاء الاباء : عبد الحميد بن هدوقة وأبو العيد دودو والطاهر وطار وطار لأننا سنركز الحديث عن تجاربهم القصصية في هدا الفصل لكونهم أعلام هده المرحلة الادبية (1956-1972).
6) أصول الحوار ، إصدار الندوة العلمية للشباب.
7) تحت الجسر المعلق .
8) ترى الدكتورة بامية أنه حتى عام 1958 لم تكن هناك أية إشارة أو أي ذكر لحرب التحرير في القصة الجزائرية ، ويرد هذا الرأي بدليل أن قصص بناسي قد كتبت في عام 1956،كقصته شهيد بلا قبر "التي نشرها في جريدة الزيتونة التونسية في عددها الصادر يوم 1956/04/13، وقصة" مأساة أسرة " نشرت في الجريدة نفسها بتاريخ 1956/04/23، وقصته الثالثة "الدكتور الشهيد "منشورة في جريدة الزيتونة بتاريخ 1956/05/6 ، وبهذا يكون الحبيب بناسي أول من عالج موضوع الثورة التحريرية في القصة الجزائرية المعاصرة ، وانظر أيضاً:
9) تفسير الطبري من كتاب جامع البيان عن تأويل آي القرآن الطبعة الأولى ، 1415هـ-1994 م، مؤسسة الرسالة بيروت شارع سوريا للطباعة والنشر والتوزيع.
10) التفسير الطبري من كتاب جامعة البيان عن التأويل أي القرآن الطبعة الأولى، 1415 هـ، 1994م، مؤسسة الرسالة بيروت شارع سوريا للطباعة والنشر والتوزيع
11) جبور عبد النور و سهيل إدريس ،المنهل ،دار الآداب و دار العلم للملايين ،بيروت لبنان ، ط5، 1979، .
12) الحبيب بناسي : صرخة القلب(ط2)- المؤسسة الوطنية للكتاب –الجزائر 1984. وقد ظهرت الطبعة الأولى عن مطبعة ابن خلدون بمدينة تلمسان عام 1955 ونلاحظ أن الطبعة الثانية التياشرف عليها أخوه أحمد بناسي مزيدة ومنقحة .
13) الحبيب بناسي:" صرخة القلب" .
14) الحنفاوي هالي ، البصائر، 1950-1952

15) الحوار آدابه وخواطبه في ضوء الكتاب والسنة ، إعداد يحي بن محمود حسين ابن أحمد زمزي رمادي للنشر الدمام دار التربية والتراث مكة المكرمة، سلسة الرسائل الجامعية ، ط 1، 1414-1994.
16) الحوار مع أتباع الأديان ومشروعيته وأدابه منقذ بن محمود السقار .
17) خليل إبراهيم أبو أديان ،دراسات في فن القص ،دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر الإسكندرية .
18) ذهبت الدكتورة عايدة أديت بامية في كتابها تطور "تطور الأدب القصصي الجزائري 1982-ص327 إلى أن ما كتبه الحبيب بناسي بعنوان : (الحب)،
19) رشاد رشدي – فن القصة القصيرة ، دار العودة بيروت ، ط 3 ،1975 .
20) زغلول سلام ، دراسات في القصة الغربية الحديثة منشأة المعارف في الإسكندرية – مصر ، بلا تاريخ ص 23
21) زهور ونيسي : الظلال الممتدة ، (ط1) ، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1985.
22) زهور ونيسي : على الشاطئ الاخر (ط1) –الشركة الوطنية للنشر والتوزيع –الجزائر 1974
23) زهور وينسي على الشاطئ الاخر .
24) السعيد الورقي ، اتجاهات القصة في الأدب العربي المعاصر في مصر ، " ط " ، دار المعرفة الجامعية ، ص14
25) سوسن رجب فن القصة ، في النثر العربي (مقال) .
26) سيد حامد النساج : بانوراما الرواية العربية الحديثة (ط1)، المركز العربي للثقافة والعلوم . بيروت 1982 – ص224
27) شاكر عبد الحميد ، سيكولوجية الإبداع الفني في القصة القصيرة دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع ،القاهرة – مصر ،2001،(د ط) .
28) شكري فيصل : في تقديمه كتاب "وقفات ونبضات" لمحمد الصالح الصديق (ط1)-الشركة الوكنية للنشر والتوزيع –الجزائر 1972.
29) شكري محمد عياد : في تقديمه للمجموعة القصصية نفوس ثائرة .
30) صادرات ابن الشاطئ الأدبية والثقافية الأدب العربي والفكر النقدي (السردي) ، القصة القصيرة، كل شيء حول القصة العربية نشر في 07.12.2011، 09:57 PM
31) صحيح البخاري للإمام الحافظ الحجة أمير المؤمنين في حديث أبي عبد الله محمد ابن اسماعيل ابن براهيم البخاري الجعفيرحمه الله، ط 1437 هـ، 2016 م، جمعية البشرى الخيرية للخدمات الإنسانية والتعليمية ، المجلد الأول ،
32) صحيح مسلم للإمام ابي الحسين المسلم ابن الحجاج القشيري النيصبوري ، 206-261 هـ ، ج 01، توزيع دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان، دار إحياء الكتب العربية ، ط 01.
33) عبد الحميد بريو، منطق السرد.
34) عبد الله بن حلي : القصة العربية في الشمال الافريقي .

35) عبد الله بن حلي: القصة العربية في الشمال الافريقي.
36) عبد الله خليفة ركيبي : تطور النثر الجزائري الحديث (ط1)- الدار العربية للكتاب –ليبيا، تونس عام 1978- ص180.
37) عبد الله ركيبي : نفوس ثائرة –(ط1)-الدار المصرية للطباعة والنشر –القاهرة 1962.
38) عبد المالك مرتاض القصة الجزائرية المعاصرة دار الغرب الجزائر ح2 س 2004 س:67 244 الفصل الأول
39) عبد المجيد النافعي ، قال صاحبي، البصائر 19نوفمبر 1954
40) عثمان سعدي : تحت الجسر المعلق (ط2)-الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر 1980م
41) عمر بن قينة : في الأدب الجزائري الحديث تاريخا و أنواعا و قضايا و أعلاما ، ديوان المطبوعات الجامعية ، (ط3) ، بن عكنون : الجزائر ، (د ت) ص163-164
42) عميروش وقصص أخرى –ص15 و16.
43) غادة قويدر القصة أنواعها و عناصرها .http ww angellire.com
44) غادة قويدر، القصة أنواعها و عناصرها (مقالà منبر حر الثقافة و الفكر و الأدب الصادرة يوم 10تموز2011.
45) القاموس المحيط لمجد الدين الفيروز آبادي ، دار الحديث القاهرة، مرتب ترتيباً وفق أوائل الحروف، حققه أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد سنة الطبع 1429هـ -2008 م ، مجلد واحد
46) القصة الجزائرية، القصيرة من 53 نظر الهائل للإحالة سعد السعيد الزاهر في الإسلام في حاجة إلى دعاية وتشير لمطبعة الأعمال مشق 1974.
47) القصة الجزائرية، القصيرة من 53 نظر الهائل للإحالة سعد السعيد الزاهر في الإسلام في حاجة إلى دعاية وتشير لمطبعة الأعمال مشق 1974.
48) القصة الجزائرية، القصيرة من 53 نظر الهائل للإحالة سعد السعيد الزاهر في الإسلام في حاجة إلى دعاية وتشير لمطبعة الأعمال مشق 1974.
49) القصة العربية الحديثة في الشمال الافريقي ص199-200
50) قصة راعي الغنم .
51) كان المجتمع الجزائري يستغل عاداته وتقاليده للتحاليل على العدو الفرنسي وجواسيسه . وقد استغل الكتاب هده الناحية وعرضوها في قصصهم .
52) لسان العرب لإبن منظور، الطبعة الأولى دار المعارف القاهرة –كورنيش ، النيل ، ج م ع
53) لسان العرب: لإبن منظور دار المعارف ص 217-219، ط 1 ، جديدة ومحققة ومشكولة شكلاً كاملاً ، القاهرة – كورنيشة، النيل ج.م.ع

54) مجدي عبد الله شرار، الحوار الإجتماعي كأداة لتعزيز التنمية الإقتصادية والإجتماعية ، ص 22، 23، سنة 2016، مؤسسة فريد إيبرت جمهورية مصر العربية
55) محمد الصالح الجابري : النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس (1900-1962) ،(ص2) الدار العربية للكتاب ،الشركة للنشر والتوزيع ، بتونس –ليبيا ، الجزائر 1983.
56) محمد الصالح الصديق: عميرش وقصص أخرى (ط1)-دار لبنان-بيروت 1964.
57) محمد الصالح خبشاش: نمادج من الشعر الجزائري المعاصر ، نشر مجلة أمال –عدد رقم 1.وزارة الثقافة والاعلام –الجزائر بلا تاريخ .
58) محمد صالح (عناصر القصة)(مقال) بوابة يوم جديد المجتمعين الصادرة يوم 18/ماي/20008.
59) محمد صالح عناصر القصة (مقال) بوابة يوم الجديد المجتمعين ، الصادرة يوم 18 ماي 2008.
60) محمد مصايف : دراسات في الادب والنقد .
61) محمد مصايف : دراسات في النقد والادب –(ط1)،الشركة الوطنية للنشرة والتوزيع –الجزائر 1983.
62) مشري بن خليفة، سلطة النص، ص: 121. 50
63) مشري بن خليفة، سلطة النص، منشورات الاختلاف، الجزائر، .
64) منقد بن محمود السقار ، الحوار مع اتباع الأديان ومشروعيته وآدابه ، رابطة العالم الإسلامي ، ط 01.
65) نشرتها الدار القومية للطباعة والنشر ، ط 1 القاهرة 1967م
66) نقصد هنا بمصطلح "الاعلام " الادباء : عبد الحميد بن هدوقة ، وأبو العيد دودو، والطاهر وطار .
67) الهلي ربحة، نقد القصة عند عبد الله الركيبي في كتابه القصة الجزائرية القصيرة، ممذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في النقد الأدبي ومصطلحاته، كلية الأدب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، سنة 2015-2016.
68) يوسف الشرواني ، دراسات في القصة القصيرة، دار الطلاس، دمشق، ط 01، 1989.
69) يوسف محمد نجم فن القصة دار الثقافة للنشر و التوزيع (ط5) بيروت لبنان 1992.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات :

إهداء

إهداء

شكر وتقدير

مقدمة : .....أ

المدخل

المدخل : 5

الفصل الأول:القصةفي الأدب العربي

المبحث الأول : ماهية القصة 15

أ-تعريف القصةعندالغرب : 15

ب- تعريف القصة عند العرب : 16

ج- عناصر القصة : 18

المبحث الثاني: القصة عند الكتاب الجزائريين: 21

أ-كتاب القصةالجزائرية: 21

ب- أراء النقاد في القصة الجزائرية 38

الفصل الثاني:قصة رجل المزرعةلعبدالحميدبن هدوقة

المبحث الأول: التعريف بقصة الرجل المزرعة : 51

1- نبذة عن القصة وشخصياتها : 51

2- سيمائية العنوان: 52

3- شخصيات القصة: 53

4- موضوع القصة: 54

5- الظرف الزماني والمكاني للقصة: 55

6- أسلوب الحوار في قصة الرجل المزرعة لعبد الحميد بن هدوقة: 55

7- أسلوب الكاتب عبد الحميد بن هدوقة في السرد القصصي والروائي: 57

8- تحليل الجانب الفني للقصة: 58
ملاحق: 62
الخاتمة: 65
قائمة المصادر والمراجع : 68
فهرس المحتويات : 73